الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

الأبعاد النفسية في الشعر الشعبي الجزائري

''شعر ابن سهلة ''–أنموذجا –

مذكرة مكملة مستلزمات لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان :اللغة و الأدب العربي

التخصص :أدب شعبي

إعداد الطالبة : نجاة سلطاني

إشراف الأستاذ : الدكتور عبد الحفيظ بولخراص

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د.إيمان نوري	دكتور	جامعة الطارف	رئيسا
د.عبد الحفيظ بولخراص	دكتور	جامعة الطارف	مشرفا و مقررا
د.سليمة عقوني	دكتور	جامعة الطارف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020م–2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال تعالى

﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ البقرة:152

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على

أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل ،

أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف

" عبد الحفيظ بوالخراص"

الذي لم يبخل علي بتوجيهاته والتي كانت عونا لي

في إتمام هذا البحث.

و الشكر موصول إلى كل من قدّم لنا يد العون من قريب أو بعيد،

ولو بكلمة طيبة.

ونتقدم بجزيل الشكر إلى من سيقوم بتقويم هذه الدراسة ومناقشتها راجينا منه ألاّ يبخل علينا بتقديم التوجيهات النقدية الصائبة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى الشمعة التي تضيء لي دروب الحياة إلى

مصدر الحنان

و منبع الأمان

إلى تحت قدميها تنال الجنان

أمي الحنون

إلى من كان لي سندا في الحياة إلى من علمني

معنى الإرادة

و الثبات إلى من رسم لي درب النجاح

أبي الغالي

إلى أخوتي و أخواتي الغاليين على قلبي

إلى كل الأصدقاء و الأحباب

إلى جميع الأهل و الأقارب

وإلى كل من ساعدني من قريب

أو من بعيد

و في الأخير أهدي عملي إلى كل

من يحمل لقب سلطاني

نجاة

مقدمة

مقدمة :

الأدب الشـــعبي يشــمل كــل فنــون الشــعب القوليــة و الفعليــة و العــادات والتقاليـد ،و كـل مـا جـاءت بـه قريحـة الشـعب مـن نثـر و شـعر ،حيـث اهـتم بـه الشـعراء الشـعبيين ،و أفـردوا لـه أوزانـا ،و مـن خـلال **دراسـتنا للشـعر الشـعبي** ،فهـو مـرآة عاكسـة تعكـس الواقـع المعـاش ،فهـو يعبـر عـن آمـال و آلام المجتمـع ،و عـن كـل مـا يحـتلج فـي نفسـيته بلهجـة محليـة حافظـة بالأصـوات و التراكيـب الشـعبية الدارجـة ،حيـث أن جـلّ مواضـيعه تتجلـى فـي الغـرام و الغـزل الـذي يـدور حـول الرجل و المرأة ،ففيها يتجسد الحب و العشق .

و نظـرا لحبـي و شـغفي للاطـلاع **بالشـعر الشـعبي الجزائـري** اختـرت **"ديـوان الشـاعر الشـعبي ابـن سـهلة "** مـن أجـل دراسـة الأبعـاد النفسـية المنحليـة فيـه ، لـذلك جاء موضوع بحثي موسوما بالأبعاد النفسية في شعر **"ابن سهلة " أنموذجا –**

و مـن جملـة الأسـباب التـي دفعتنـي إلـى اختيـار هـذا الموضـوع هـو ميلـي الكبيـر **لفضـاء الشـعر الشـعبي** ،بكـل مـا يحملـه مـن إبـداع و سـحر و جمـال والمسـاهمة فـي الحفـاظ علـى المـوروث الشـعري و معرفتـي الكبيـرة لتمثيـل الشـعوب لعاداتهم و تقاليدهم .

أما الإشكالية المطروحة حول الموضوع تمثلت في ما يلي :

- ما هي أهم الأبعاد النفسية في الشعر الشعبي في شعر" ابن سهلة "؟
- و ما هي أهم الجوانب النفسية في شعره ؟

و اتبعـت فـي هـذه الدراسـة **"المـنهج النفسـي "** ،و هـو مـنهج يسـتمد آلياتـه مـن نظريـة التحليـل النفسـي ،حيـث يعنـي بإخضـاع الـنص الأدبـي للبحـوث النفسـية ،إذ يتم بتحليل نفسية الشاعر .

و قد اقتضت إشكالية البحث و كذا منهج الدراسة تقسيم البحث إلى مدخل و فصلين .

- **المدخل** : تناول المدخل تعريف المنهج الوصفي و نشأته و أهميته ووظائفه و أهدافه .
- **الفصل الأول :** و تطرق فيه إلى الجوانب النفسية في شعر "ابن سهلة "الذي تعرضنا فيه إلى إبراز حالة الشاعر النفسية في شعره **(حب التعذيب ،القلق و الشك ،طابع اليأس ،الحرمان ،تصور الموت)** و حاولنا تقديم أمثلة على كل حالة .
- **الفصل الثاني** : تمحور حول عناصر البناء الفني في الديوان و فيه عرضنا اللغة الشعرية و مستوياتها التي تتمثل في : **المستوى الصوتي ،المستوى التركيبي و المستوى الدلالي** .
- **الخاتمة :** فتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع أهمها : **"ريكان إبراهيم " في كتاب "نقد الشعر في المنظور النفسي " ،و "يوسف وغليسي " في كتابه "مناهج النقد الأدبي " و "فاضل السامرالي في كتابه " معاني النحو ".**

و قد واجهت خلال فترة البحث عدة صعوبات منها :

- قلة المصادر و المراجع التي تخص الأدب الشعبي ،و مع ذلك حاولنا وبحثنا و لا ننسى فضل أستاذي المشرف الذي أمدنا بأهم المراجع في هذا المجال .
- رغم هذا إلا أنني تجاوزت بفضل الله تعالى هذه العراقيل .

و فـي الأخيـر أتمنـى أن تكـون قـد وفقنـي بعـض الشـيء فـي بحثـي هـذا المتواضـع ،و أوفيتـه مـن الدراسـة ليكـون مفيـدا لمـن يطلـع عليـه مـن المهتمـين ،خاصة بالأدب الشعبي بصفة عامة و الشعر الشعبي بصفة خاصة .

المدخل
المنهج النفسي
(المفهوم و الإجراء)

- **تمهيد :**

لقد حقق التحليل النفسي نتائج مبهرة في تعاطيه مع الأعمال الفنية ،بما فيها الأدب ،و قد شجع ذلك كثيرا من النقاد على اعتماده كمنهج من مناهج النقد الأدبي ،فطبقوا كثيرا من نظرياته من أجل مقاربة النصوص الأدبية ، كنظرية اللاشعور و عقدة أوديب و عقدة الكترا.

و هكذا قد اجتهد التحليل النفسي و بعده المنهج النفسي الذي يدرس العمل الأدبي من بدايته إلى اكتماله من خلال الكشف عن العناصر الشعورية للمبدع والتي تظهر في أعماله ، حيث أن هذا المنهج راجع إلى صعوبة تطبيقه على النصوص الإبداعية ، لذا اخترناه لتناول من جهته مدى تطبيق هذا المنهج،و كيفية تحليل شخصيات الشعراء تحليلا نفسيا .

إذ في دراستنا النفسية **" لابن سهيلة "**[1]، نحاول أ نتعرف على العلاقة النفسية التي ربطت الشاعر بحبيبته في تحليلنا لشعره و في فهم أبعاده الشخصية .

---

[1]- ابن سهلة ،هو أبو مدين بن محمد بن سهلة ،ولد في حاضرة تلمسان و نشأ فيها ،التي كان الأطفال فيها يقضون صباهم بين "المسيد " أو المدرسة و "الحانوت" أو المعمل ، حيث كانت العادة تقتضي تعليم الطفل القراءة و الكتابة و المهنة الضرورية لضمان رزقه ،برع ابن سهلة في شعر الغزل مثل أبيه ،يمتاز شعره بالرقة و العذوبة ،توفي في النصف الأول من القرن الثالث عشر ميلادي بمدينة تلمسان .

1-مفهوم المنهج النفسي :

هو ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية و يحاول الانتفاع من النظريات النفسية الأدبية ،و الكشف عن عللها و أسبابها و منابعها الخفية و خيوطها الدقيقة و طالما من أعماق و أبعاده ممتدة .[1]

أي أنه يقوم على تحليل نفسية الأديب أو الشاعر تحليلا نفسيا ،للتعرف على خصائصه الشخصية و العقد النفسية التي يعاني منها .

فقد ارتبط مفهوم المنهج النفسي و تطوره في النقد بمدرسة عرفت باسم " **مدرسة التحليل النفسي** " هو المنهج الذي يستمد آلياته من نظرية التحليل النفسي التي أسسها العالم " **سيفهوند فرويد** " فنشر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي ، فعلم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك العقلي" . [2]

حيث يعتمد المبدع في دراسته هذه على وسائل يأخذها من مدرسة التحليل النفسي أو يعبر عن شخصية الكاتب الذي تحركه دوافع شعورية لإبداع نصه أو شعره و هو نوع من التعويض عن رغبات مكبوتة ، فوجد في الأدب تنفيسا عن تلك المكبوتات .

و هذا ما نجده كذلك في هذا المفهوم " أنه مجموعة من التجارب و الأفكار الموروثة المخزنة في اللاشعور الجمعي **"حسب يونغ"** و على تعدد الاتجاهات النفسانية التي نهلت منها الدراسات الأدبية" .

فإن النقد النفساني ظل يتحرك ضمن جملة من المبادئ منها :

- ربط النص بلاشعور صاحبه .

---

[1]- يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي ،جسور للنشر و التوزيع ،الجزائر ، ط 1 ، 1428 هـ/2007 م ،ص 21 .

[2]-المرجع نفسه ، ص 22 .

- افتراض وجود بنية نفسية تحتية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص ، لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية .
- النظر إلى الشخصيات **"الورقية "** في النصوص على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم و رغباتهم .
- النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي و أن نصه الإبداعي هو عرض عصابي يتماشى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا و تجمع عامة البحوث و الدراسات على أن الناقد الفرنسي **"شارل مورون" (1899 -1966)** الذي يعزي مصطلح النقد النفساني ، قد حقق للنقد الأدبي انتصارا منهجيا كبيرا ". [1]

من هنا يتبين لنا أن **" المنهج النفسي"** يقوم على أسس و معطيات علم النفس في معالجته للنص الأدبي و هذه المعطيات تقوم على نتائج الدراسات التي نهض بها علماء النفس ،و لقد تناول عدة قضايا و مواضيع ،و من بين تلك المواضيع نجد دراسة عملية الإبداع من حيث كيفية تولدها و الظروف النفسية التي ترافقها كما تعرف بنفسية المبدع الأدبي من خلال دلالات عمله الأدبي ، كما تهتم بدراسة تأثير العمل الأدبي في نفسية المتلقي " .[2]

و هناك من يفرق بين النقد النفسي و النقد النفساني في حديث يقصد بالنقد النفسي هو : " أن تقف من النص الأدبي على ما يتضمنه من عواطف وانفعالات و أخيله ما بين حب و كره و حسد و رحمة و خوف و مواقف محرجة ،و هذه

---

[1]– يوسف وغليسي ، المرجع السابق ،ص 22 ،23 .

[2]– عبد الجواد المحمص ،المنهج النفسي في النقد ، دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفاء ،مجلة الحرص الوطني ،تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي ، ع 155 ، 1914 ،ص 80 .

العناصر هي في مبهم التكوين الأدبي و لا يمكن أن يخلوا منها نص في أي عصر و على أي مذهب و هي تمنح النص قوة و تعطيه خصوصية ،تكون له جزءا لا يتجزأ من الجمال و عوامل النجاح و من هذا وجبت ملاحظتها و منهجا حقها من الاهتمام ،فالناقد هنا يتعامل مع الفن و قوام الحياة و قوام الحياة نفس الفنان و ما انطبع في نفسه من آثار الطبيعة و المجتمع فملأها عاطفة و آثارها خيالا حتى باتت الألفاظ و الصور المشحونة قوة و تأثيرا "

حيث يعتمد الناقد منهجا نفسيا يستعمله في نصوصه الأدبية ،أي أن المنهج النفساني يعتبر من أكثر المناهج النقدية إثارة للجدل و المواقف ، فهناك من يناصره و آخرون يناهضوه و هناك من يكون وسط بين الموقفين الأوليين .[1]

2-نشأته :

للمنهج النفسي في النقد الأدبي جذور بعيدة ،تمثلت في تلك الملاحظات التي ترد بعض ظواهر الإبداع ،فيمكننا أن نجدها في نظريات **"أفلاطون "** عن أثر الشعر على العواطف الإنسانية و ما لذلك من ضرر اجتماعي طرد لأجله الشعراء من مدينته الفاضلة .

كذلك نلاحظ أن نظرية التطهير عند **"أرسطو "** إنها تربط الإبداع الأدبي بوظائفه النفسية من خلال انتشاره الخوف و الشفقة .[2]

حيث يعود" **المنهج النفسي "** بتاريخه إلى العهود القديمة ، فنجد **" أفلاطون "** قد تحدث عن المنهج ، فقد وجد أن العواطف تؤثر على الإنسان بشكل كبير ،و لأن الشعر يحرك عواطف الإنسان فقام بطرد الشعراء من مدينته الفاضلة.

---

[1]- حسين الحاج حسن ،النقد الأدبي في آثار أعلامه ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ،ط 1 ،1416 هـ-1996 م ،ص 22 .

[2]- صالح الهويدي ،النقد الأدبي الحديث ،قضاياه و مناهجه ، منشورات 7 أفريل ، ط 1 ، 1426 هـ ، ص 80 .

و نجد كذلك **"أرسطو "** الذي ربط بين التطهير و الانفعال ،و اعتبر أن التطهير الذي ينجم عن مشاهدة العنف بشكل عملية تفريغ لشحنة العنف الموجودة عند المتفرج .

" و لم يكن التراث النقدي العربي ليخلو من تلك النظريات الحاذقة التي تدل على عمق خبرة بالنفس الإنسانية و مدى تأثرها بالأدب ،و عن الروابط المتشابكة ،و المعقدة التي يمكن أن يقدمها الناقد بين النصوص الأدبية من جانب ،و بين بواعثها و أهدافها و وظائفها النفسية لدى المبدع و لدى المتلقي من جانب آخر " [1]

حيث أن النفس الإنسانية تأثرت كثيرا بالأدب و بالمصطلحات المعقدة و المفردات المرادفة التي يعتمدها الناقد بين نصوصه الأدبية من جهة و بين وظائفها النفسية للمبدع و المتلقي من جهة أخرى .

و قد ذهب بمعنى النقاد يمنح البذور النفسية من كتب النقد العربي القديم لتبيان ملامح النقد عند النقاد العرب القدامى .[2]

فكان **" ابن قتيبة "** من أوائل من تلمس البواعث النفسية في الشعر بين النقاد فنراه يطرح العوامل النفسية التي تختفي وراء العمل الأدبي و المنحصرة في إطار الباعث الشعوري كالغضب و الطرب و الشوق و الحالات الأخرى ليست أكثر يقول : " و الشعر دواع تحقق البطء و تبعث المتكلف منها الطمع و منها الشوق و منها الشراب و منها الطرب و منها الغضب و يقول في الأوقات والأماكن التي يسرع فيها أني الشعر ،و يسمح فيه أبيه ، منها أول الليل قبل تغشى الكرى

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 8 .

[2]– أنور الموسى ،علم النفس الأدبي ، دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،1432 هـ – 2011 م ، ص 183 .

،و منها صدر النهار قبل الغذاء و منها يوم شرب الدواء و منها الخلوة في الحبس و الميسر ،و لهذه العلل تختلف أشعار ووسائل الكتاب " [1]

فإن تحديد **"ابن قتيبة "** لحالات جيشان النفس بالشعر و تدفقه يكشف عن خبرة بأحوال النفس يصعب على من لم يجربها الوصول إليها.

و " لـ **عبد القاهر الجرجاني "** وقفات و نظرات في أثر الشعر على النفس ،و من ذلك ربطه بين مزية النص و لطفه و بين ما يبتسم به من غموض و بعد عن المباشرة يبعثان في النفس دواعي الحنين إليه و الرغبة في نيله ، لا شيء إلا لتمتعه عن الانكشاف السهل المباشر يقول في أسراره : " من المركوز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له الاشتياق إليه و معاناة الحنين نحوه و كان نيله أحلى و بالمزية الأولى " .[2]

حيث كان موقفه من النفس أجمل و ألطف ،و كان به أظن و أنسق .

ووافق **"الماوردي الجرجاني "** بقوله : **" أن المحجوب عن الافهام كالمحجوب عن الأبصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم و في القلوب من التفخيم و ما ظهر منها و لم يحتجب هان و استدل "** [3]

حيث أن الذي يسيء الفهم و يخفيه كالذي أحسن الفهم و رأى و يخفيه ،فيما يحصل في النفوس من احترام و علو المكانة و تفخيم القلوب في ما تبين منها و ما أخفي و يسر و تجاهل .

---

[1] – ابن قتيبة ،الشعر و الشعراء ،المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني ،دار المعارف ،القاهرة ، ط 1 ،1982 م ،1402 هـ ، ص 60 .

[2]– عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، المكتبة الشاملة ، الإصدار الثاني ، 1991 ، المجلد 1 ،ط 1 ،ص 50 .

[3]– الماوردي ، أدب الدنيا و الدين ، المكتبة الشاملة ،الإصدار الثاني ،دار مكتبة الحياة ،1986 ،ص 55 .

أما **" ابن طباطبا العلوي "** فيربط ربطا نفسيا بين ارتياح القارئ للنصي و اهتزازه له القوانين المتحكمة بحالة المتلقي و المحددة واقفه و ردود أفعاله " و النفس لسكن إلى كل ما وافق مواها ،و يقلق ما يخالفه و لها أحوال ننصرف بها ، فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها و ما يوافقها اهتزت له و حدثت له أربجية و طرب ، فإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت و اشوحشت " [1]

فنلاحظ مما سبق أنه لم يكمن هناك دراسات منهجية نقدية نفسية منسقة في هذا للإطار .

3-<u>أهميته :</u>

اهتم **" المنهج النفسي "**بحياة و سيرة الكاتب لأنها تساعد على تفسير النص و فهمه و كثيرا ما يسلط الضوء على العلامة بين حياة الأديب و نظمه ، ويحاول تتبع سيرة المبدع ،فيعني يبحث طفولته ،و ظروف حياته ،و كتاباته ، فكل هذا تمكين الدارس من كشف أسرار كتاباته و تفسيرها ،و تحليل نفسية الكاتب أو الشاعر من خلالها حيث " تكمن أهميته بالنسبة للنقد الأدبي في أنه مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات هامة منها : النمو الإنساني من الطفولة إلى الرشد ، وعملية التأويل و التحليل ،و كذلك فاعلية الاستشفاء و العلاج .

و على الرغم من إمكانية فصل هذه المسارات فإنها تعود و تجتمع و تشبك الشخصية الفردية بالإطار الثقافي و الاجتماعي فلا تقتصر نظرية **" علم النفس "على خصوصية شخصية محددة ،بل من نحاول دائما ربط الخصوصية بعواملها**

---

[1]- ابن طباطبا ، عيار الشعر ،المكتبة الشاملة ،الإصدار الثاني ، دار المكتبة العلمية ،2010 ، ص 6 .

الإنسانية و المادية و الزمنية ،و من ثم ربطها بالإطار الأسري و الاجتماعي و الثقافي و الحضاري " [1]

قد **استطاع " المنهج النفسي "يقدم** لنا شيئا سيكولوجيا التذوق الفني ،خصوص حيث جعل **"فرويد "** [2]،قيمة الفن عند المتلقي في أن يقدم له رشوة من خلال تخفيفه لرغباته **" المنهج النفسي "** المكبوتة في عمل أدبي يصبح معه المتلقي حالها نجد أفضل ، **" المنهج النفسي "** إذن أهميته كبيرة و شاملة كونه مرتبط بجميع الميادين الحياة ، و خصوصا الإنسان فهو يدرس كل ما يتعلق به وسلوكه و تصرفاته و أفعاله كما يستخدم كوسيلة في العلاج و الاستشفاء .

4-<u>أهداف ووظائف المنهج النفسي :</u>

يحتل علم النفس مكانة هامة في حياة المجتمع فهو يهدف إلى دراسة سلوك الفرد و ما وراءه من دوافع و عمليات عقلية ليكشف عن القوانين و الميادين التي تفسر هذا السلوك و يستطيع التنبؤ بأشكاله و توجيهه و التخطيط له .

كما يدرس سلوك الأفراد و الأسوياء و الراشدين في تفاعلاتهم مع البيئة ومحاولة التكيف معها ،فهو الذي يطالب باحترام كرامة العامل في المصنع بوضع كل عامل في مكانه المحدد مع قدراته .

فعلم النفس يحدد القيم العادلة التي تراعي العنصر الإنساني في الوظيفة و التدرج فيها الرقابة و الإشراف ، كما تحتاج المدرسة الحديثة أيضا إلى علم النفس لكي تستطيع القيام بوظائفها التربوية ،فهو الذي يبين نمو الأطفال وخصائص هذه

---

[1]- ميجان الرولي ،سعد البازعي ،دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء ،ط 1 ،2007 ،ص 322 .

[2]- أنور الموسى ،علم النفس الأدبي ، ص 193 .

المراحل و الظروف ، كما يبين الفروق الموجودة بين التلاميذ التي تساعدهم للتوجه الدراسي و المهني الذي يتفق مع قدراتهم العقلية " .[1]

أي أنه يقوم بدراسة الإنسان من الناحية النفسية في جميع المراحل والظروف ،و يقوم كذلك بتحليل نفسية الإنسان و كل الفئات العمرية حسب ظاهرة و مشكلة كل شخص لمساعدته على حل المشكلة للتوجه إلى الطريق الصحيح و حل العراقيل التي يواجها .

و يساهم كذلك في القوات المسلحة ، فهو يساعد الخبراء العسكريين في توزيع الجنود على الوحدات العسكرية بما يتناسب مع قدراتهم ، كما يهتم في حل جميع المشكلات التي تواجه الفرد و التي تتعلق بنمو الشخصية و باختيار المهنة و التكيف معها و بالزواج و تكوين الأسرة ،و إرشاد المنحرفين أما الوظيفة المهمة التي يقوم بها علم النفس هي علاج المجرم و توجيهه ،و يقدم الحلول العقلية والعلمية لجميع الحالات " [2]

أي أن علم النفس يساعد الفرد في حل المشاكل و العراقيل التي يوجهونها ،و توجيهه إلى الطريق الصحيح ،حيث يعتمدونه في كل الميادين .

من هنا يمكن لنا حصر أهداف علم النفس في ثلاثة أمور:

- أولها الفهم ،فهم كيفية حدوث السلوك و أي ظاهرة نفسية اتبعها الباحث في علم النفس ،المنهج العلمي الذي يستند إلى الملاحظة العلمية و الدقيقة والتجارب المضبوطة مستخدما أدوات القياس الثابتة ،

---

[1]–زوبة ساحي ،صبرينة أم مخلوف ،المنهج النفسي عند أحمد حيدوش من خلال كتاب إقراءات المنهج و تمنع الخطاب مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية ،تخصص أدب جزائري ،جامعة بجاية ،كلية الآداب و اللغات ،قسم اللغة العربية و أدابها ،2013، 2014 ، ص 17 .

[2]– مروان أبو حويج ، مدخل إلى علم النفس ،دار اليازوري ،العلمية ، الأردن ، الطبعة العربية ،2006 ، ص 16 .

- ثانيها : الضبط يقصد به القدرة على التحكم بالظاهرة النفسية و قدرة الباحث في التحكم في بعض التغيرات المستقلة.
- و أخيرا التنبؤ و الذي من خلاله نبحث عن الإجابة على السؤال :
- متى تحدث الظاهرة ؟ فالتنبؤ هو عبارة عن المدخل الأساسي لفهم الظاهرة النفسية و دراستها .[1]

و من هنا يتضح لنا أن هدف علم النفس هو دراسة السلوك الفردي بغية فهمه و ضبطه و التنبؤ به و إمكانية توجيهه و محاولة التأثير فيه بشكل مرغوب ،و الاقتراب من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ،و الوصول إلى القوانين الأساسية التي تحكم سلوك الفرد و نشاطاته .

[1]– يوسف وغليسي ، مرجع سابق ، ص 22 .

- **خاتمة :**

انطلاقا من مفهوم **" المنهج النفسي "** أن هذا الأخير هو من المناهج الحديثة في تاريخ النقد الأدبي ،و هو المنهج الذي يقوم بدراسة التداعيات النفسية في الأعمال الأدبية ،و دراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب أو الشاعر.

و محاولة إبراز خفاياها و ما دامت تشكل جزءا من النفس البشرية التي اهتم بتحليلها على النفس ،و تظل فائدة **" المنهج النفسي "**في النهاية رهنا بمعرفة الناقد و حدود منهجه النقدي .

الفصل الأول
الجوانب النفسية
في شعر ابن سهلة

الفصل الأول :

الجوانب النفسية في شعر ابن سهلة

1. حب التعذيب
2. القلق و الشك
3. طابع اليأس
4. الحرمان
5. تصور الموت

- **تمهيد :**

يعتبر الشعر الشعبي من أول الفنون العربية التي عرفها العرب منذ أقدم العصور ،فهو مرآة صادقة تعكس الواقع المعاش ،فهو مجموعة من كلمات مرتبطة بيئة الشاعر ،تعبر عن آمال و آلام المجتمع .

و عن كل ما يحتلج في نفسيته بلهجة محلية حافلة بالأصوات و التراكيب الشعبية الدراجة ،فالشعر الشعبي هو الشعر الذي يصور طقوس الحياة من الجوانب الاجتماعية و السياسية و النفسية بصوره يغلب عليها طابع التعميم والنزوح الأخلاقي ،حيث اختلفت حول التسمية ، غير أن الجدير بالذكر أن مصطلحي الشعر الشعبي و الشعر الملحون هما الأكثر استعمالا بين الناس ،فالمسار الذي أخذه الشعر العربي بالجزائر في العصر الحديث نفسه الذي أخذه الشعر العربي عامة .

فموضوع الشعر الشعبي الجزائري بترك تراث شعريا ضخما ،فنجد عدة شعراء فحول مشهورين بالجزائر من بينهم الشاعر ابن سهلة الذي تطرقنا إلى تحليل شعره و أبعاده النفسية التي تتنوع من خلال حالته النفسية ،و أنا كباحثة سأتعرف على الجوانب النفسية في شعر ابن سهلة و هذه هي محور هذا الفصل .

1-حب التعذيب :

" يصطلح بعض الدارسين على هذا النوع من الحب اسم (**النساء وماسوكية**) [1]

و هي حالة مرضية يمر بها الشاعر ،يعذب فيها المحب نفسه و غيره ،دون غاية واضحة و إنما لمجرد الاستمتاع للألم ،والاستمتاع بتعذيب الناس .

ففي هذا الجانب (**حب التعذيب**)،نجد شاعرنا ابن سهلة الذي صور لنا حالته النفسية المليئة بالحزن و الألم و الخوف و القهر الإذلال النفسي ، فهو من هؤلاء الذين يلتمسون الضرب و الإيجاع في بعض الأحيان و يسعون إليه ، فالشاعر يمزج بين غرامة و بين الوضع المأساوي الذي يعاني منه في حياته و تحمله من الآلام العمل السياسي و اخفاقاته و التدهور الذي كانت عليه البلاد و الوضع الذي تعاني منه مدينة تلمسان من فقر و حرمان و مبادرته في الرحيل و الهجرة ، حيث يقول :

الغرام و الهجرة و الشوق دركوني

واللقاء أبعد عن قربي ما وجدت صبرا

طال وعدها و أبطات الجافية عفي

آش من مرسول يحدثني على الزهراء [2]

فالشاعر ذاق العذاب و القهر من آلام الغرام و الهجرة و قوة اتشياقه لعشيقته و تعبه بعد صبره الذي طال و لا يلاقيها حيث يقول أبطان الجافية عني أي تأخرت عليه فوصفها بالجافس و نعني الصارمة و الحازمة أو العنيدة الجاهدة

---

[1]- د. محمد حسن عبد الله ،الحب في التراث العربي ، المعرفة ، الكويت ، 1980 ، ص 327

[2]- ابن سهلة ،الديوان ،جمع الأستاذ محمد الحبيب حشلاف ،تمم و تحقيق ،إعداد و نشر محمد بن عمر الزرهوني ،ط 1 ،2001 ، ص 121 .

،و تعني أيضا التشبيه بالجلد المذبوع ، فيتساءل أش من مرسول يحكي له عن حبيبته التي طال غيابها ،و تقوم هذه الرؤية على غاية ما يقال فيه:

" أن الحب الذي يعنينا في هذه الدراسة هو حالة عاطفية تشمل كيان الإنسان بكامله جسدا و عقلا و روحا و تمتزج فيه عوامل عديدة مثل اندفاع الشهوة و الانفعال العاطفي و الهوى و العطف و التجارب و التعاطف و المودة و النزوع نحو التضحية في سبيل مصلحة المحبوب و هنائه و سعادته ،و يرتبط الإنسان من خلال هذه العاطفة بعلاقات معقدة مع غيره من الناس ، تختلف طبيعتها من شخصي إلى الزمان و العصر الذي يجدون أنفسهم فيه " [1]

فتستمتع إلى وصف الحب عند ابن سهلة .

أنا المهجون في زماني بالحب و ليعني قوية [2]

هذا مظهر من مظاهر التعذيب المختلفة ،و يعني بها (**حب التعذيب**) أي أن الشاعر متعذب و متألم بشدة في زمانه من الحب ، فعذبه و اشتد في تعذيبه ، فيقول و ليعتي قوية أي أحب و تعلق بشدة .

رآني من ليحة المحبة فاني متهول دائم الدوام [3]

فالشاعر يصور قهره و مرضه و عذابه من المحبة و إحساسه بالفناء أي انعدم و انتهى وجوده من حرقة القلب و الألم الشديد الذي الوقت يجده الشاعر عن الحب الذي جعله مفزعا مخيفا و متحدي للحد طوال ..

" اهتم ابن سهلة بالشعر مبكرا و ماهيته كانت لا ريب فتاة من صبايا المسيد تدعى **"بدرة "** التي أرجح أنها كانت تهوى السماع للكلام العاطفي الرقيق

---

[1]– صادق جلال العظم ، في الحب و الحب العذري ، دار الهدى ،ط 1 ،1999 ،ط 2 ،2014 ، ص 12 .

[2]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 47 .

[3]– المصدر نفسه، ص 47 .

الموزون المقفى و ذلك ما جعله يمعن في مخاطبتها بشعره ،من شدة تعلقه بها تفجرت قريحته ،أي أنه نظم كل ما نظمه من غزل تشيب بهذه الفتاة ، دون سواها ، فإن اسم **"بدرة "** كثيرا ما ورد في قصائده" .[1]

حيث كان الحب عنده عبارة عن أمير طاغية حاكم جبار ظالم و غالبا ما يستهل المنظومة بذكر الهجمة الشرسة التي يتصدر لها الإنسان المغلوب على أمره ، فيأتي بصور لهذه الحب فيقول :

الغرام أناني بعساكره قوية طاقين أسهامهم طالبين القتال [2]

فهذه المحاولة هي ذاتها تتكرر فتعطي الدليل على الخطر الذي يرمز إليه الشاعر و الوضع المأساوي و الشعور بالخيبة .

الشيء الذي يعاني منها ،فينسج حول قصة العاطفية صورا تعكس فيها أحوال أبناء الشعب ،فتبدوا المعاناة معاناة الجميع و القصة التي يسردها قصة كل الناس .

" لقد وجد الشعراء العذريون في مواجهة العالم وجودا خاصا فلم يرق لهم كثيرا عذاب الآخر ،و استمتعوا بعذاب ذواتهم المرهقة ،و أنين أرواحهم التواقة إلى التهامي مع المحبوب ، فازدادت جدلية الأناء و الآخر وهيمن على بنية خطابهم الشعري جمرا المتكلم و المخاطب ،و بنيتا الماضي و المضارع ،و ما يشير إلى الحركية النفسية والحركية التعبيرية " [3]

و حب التعذيب هو شعور جنسي يتلذذ فيه المرء بالتعذيب الجسدي و الإذلال النفسي الذي ينزلهما به محبوبته أو التلذذ بالاضطهاد ،و يقصد به التمتع و الألم عند استقباله من الآخر و هذا ما نجده عند شاعرنا ابن سهلة فيقول :

1- المصدر السابق ، ص 19 .

2- المصدر نفسه ، ص 22 .

3 - الموقع الالكتروني www.saudiaramco.com

فوق جبينك ريت عظلم و خدودك ورد فاح

و الرقبة شابقة طويلة تحكي جيد الغزال

الشعر مخبل زاد بهاها الهمة و الشباح

و البدن نعنيه ثلج رسي غطى روس الجبال [1]

وصف الشاعر ملامح عشيقته في نوع من الغزل فهو يتلذذ بجمالها و بدنها الذي غطى الجبال ، فيقول فوق جبينك ريت عظلم أي أنه يصفها بالعظلم و معناه الوشمة أو الليل المظلم و هو على التشبيه ،و يشبه جذورها بالورد الذي اشترت رائحته الجميلة ،و شعرها مخبل أي أشعت الذي زادها جمالا و بهاءا ،فالشاعر يتمتع بالألم عند استقباله من حبيبته لأنه لا يستطيع الوصول إليها إلا بالتخيل ،و هذا هو التعذيب النفسي و التذليل و تعذيب النفسي و الألم و الحزن حيث يقول :

حبها حرق قلبي بالنـــار ما نكتم

خاطري انقهر و الروح أفنات بالفهماء [2]

الشاعر في هذا البيت يبوح بعذاب قلبه و قهره روحه فيقول أن حبها حرق قلبي بالنار أي أنه يعيش عذاب القلب من شدة حبه لها الذي لا يخفيه ،و انهيار خاطره و روحه التي انعدمت من شدة العذاب و القهر و الألم ، فيقول :

قلبي ممحون ياالفاهم هنك مسبي مريض راني

من صابك بالوصال تنعم عـــــلاش أنا معذبتني [3]

---

[1] – ابن سهلة ، الديوان ، ص 35 .

[2]– المصدر السابق ، ص 121 .

[3]– المصدر نفسه ، ص 36 .

ظـاهرة العـذاب **(حـب التعـذيب)** واضـحة فـي البيتـين أي أن قلبـه عذبـه فاشـتد فـي تعذيبـه ، فأصـابه المرضـى بسـبب وقوعـه فـي حـب معشـوقته ، فيقـول مـن ضـابك بالوصـال تـنعم أي أن الوصـال معنـاه الاجتمـاع و مبادلـة الحـب فـي مـا بيـنهم و يتمتـع بملـذات الحيـاة و يترفـه لكنـه هـو لا يتمتـع بهـذا الشـعور و هـذا الـدفئ فيتسـاءل لماذا هو تعذبه و تتعبه هكذا .

" إن المـرء يشـعر بقـوة عـاطفتهم الحياشـة و هـم يصـفون مـراءهم الـدائم و يحللون شعورهم بتلك العاطفة التي سدت عليهم كل مجال " [1]

أي أن أحـوال أبنـاء الشـعب ، تبـدو المعانـاة معانـاة الجميـع و القصـة التـي يسـردها قصـة كـل النـاس حيـث يعـيش كـل شـاعر تجربـة عاطفيـة اتسـمت بالديمومـة و الاسـتمرارية ، فقضـي كـل محـب حياتـه رهنـا للحـب واحـد قـديم متجـدد ، لا يبلـى و لا يحول ، يقول الشاعر :

أنا الممحون من غرامك عمري ما نستراح

عقلي و جوارحي و قلبي و الخاطر للآمال

ففي صبري وزاد ضري و عبدت إلا النواح

هذه مدة نبات ساهر نرجى و الوعد طال [2]

بـذلك يعلـن عـن غرامـه بمعشـوقته ،أي أنـه العـذاب سـيطر عليـه و ازداد قهـرا ، فاشـتد فـي التعـذيب مـن غرامهـا ، بعـد قولـه أن الممحـون مـن غرامـك ، فيـزداد قهـرا كلمـا طالـت المـدة و طـال بـه الانتظـار فهـو لا يجـد الراحـة بعمـره ،فمـال إليهـا بكـل مـا يملك أي عقله و قلبه و خاطره و أحبها كثيرا و رغب بها .

---

[1]– د .محمـد غنيمـي هـلال ،ليلـى المجنـون فـي الأدب بـين العربـي و الفارسـي ، دار العـود ، دار الثقافة ، بيروت ، 1400 هـ –1980 م ،ص 44 .

[2]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 34 .

" و نـذكر كـذلك أن العشـاق كـانوا دومـا يشـعرون بـأنهم مقهـورون بقـوة تشبه قوة القضاء و القدر التي لا ترد "[1]

حيـث أن العشـاق يعيشـون الشـعور الحقيقـي الـذي يـؤدي بهـم إلـى القهـر والعـذاب النفسـي و الألـم بعـد إحساسـهم بالمضـرة مـن طـرف أحبـتهم فشـعورهم بـالقهر قوي شبيه بقوة القضاء و القدر التي لا تعود مجددا ، كما يقول الشاعر :

سألتك بـــالاله ربـــي سبحانه عـــالم الخفية

داويني ياعذاب قلبي و أعطيني عطف الرضا عليا

منك راني مريض مسبي حالي راحة ولاهنية [2]

مـن شـدة العـذاب و القهـر وصـلت بـه إلـى درجـة الرجـاء منهـا لأنهـا هـي التـي عذبتـه و يطلـب منهـا أن تداويـه و تعطـف عليـه و أن ترضـى عليـه فقـط ، و تشـفق علـى حالـه ،فيشـعر بـالمرض مـن أجلهـا ،و انعـدمت الراحـة و الهنـاء عنـده ، وهذا مظهر من **"مظاهر حب التعذيب"**عنده .

فالشـاعر عنـدما يتـألم يشـعر بـالحزن و الأسـى و القهـر الشـديد و العـذاب أي الحالة النفسية التي تخبط الشاعر إلى تفصيل مدى هيامه بمعشوقته .

" فـالحزن ألـم الـنفس بسـببه رؤيـة المنـاظر القبيحـة و الفشـل فـي تحقيـق المشـاريع و خيبـة الأمـل تـؤدي إلـى الشـعور بعـدم الارتيـاح النفسـي الـذي يجرهـا مباشرة للشعور بالحزن " [3]

---

[1]– صادق جلال العظم ،مرجع سابق ، ص 18 .

[2]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 34 .

[3]– سـعيد حـافظ يعقـوب ، دراسـة فـي الانقبـاض النفسـي ، دار الحداثـة ، بيـروت ، ط 1 ،1984 ،ص 56 .

أي أن الحزن مظهر من مظاهر التعذيب الذي يؤدي إلى تعب النفس والشعور بالأرق و عدم الراحة النفسية و كل هذا يعود إلى رؤية أشياء غير لائقة ،و الإحباط في تحقيق الأحلام ،و الشعور بالخيبة ، حيث يقول الشاعر :

يهدي رماق الأجدل بدرة تلقاني

بلقـــــاها مـــا يطيب منـــــامي

و يطيـــــب لي منامي تبرد نيراني

نهنى من الحزن و تزول الكشرة [1]

فالشاعر يتمنى ملاقاة حبيبته فيها يرتاح قلبه و يزول عنه الحزن و الغضب و تعود له السعادة و الفرح و في قوله : رهاق الأجدل معناه القليل من العيش حتى يلاقي بدرة .

حيث يقول :

واجب عليا نحزن و الحزن بلا عار

ما عمل عار اللي يحزن على حبيبته [2]

فالحزن أصبح واجب عند الشاعر حيث يقول ليس عيبا أو عار الذي يحزن من أجل حبيبته ، فلا يعد يفعل في العيب من يعتبر عن حزنه و ألمه ، فالشاعر يعانق الحزن بكل فخر ،ففي هذا البيت ظاهرة حب التعذيب واضحة عند الشاعر :

حيث نجده في هذه الأبيات أيضا حين يقول :

---

[1]- ابن سهلة ،الديوان ، ص 40

[2]- المصدر نفسه ، ص 71 .

يا عذاب قلبي من نهوى في محبتك ما صبت دواء

ما نفيد في غرامك فتوى صـــادني جـــرح مكين

هاج ضري دونك أقوى وصبرت في الدهر نسيت [1]

الشاعر يخاطب حبيبته و يناديها بعذاب قلبه و يقول بأنه لا يجد دواء إلى ألمه الشديد في محبته لها و لا ينفع في غرامها أي فتوى ، فأقبل على جرح قوي و عميق ،و ثار وجعه و ازداد ألمه دونها أكثر فأكثر ،و لا يستطيع الصبر لأنه تحمل سنين ، حيث يقول :

عييت في قلبي نصبر و لا بغي على زهو الخاطر

عييت في قلبي نصبر راني صادقت عذاب [2]

الشاعر أحس بالتعب أي أنه تعب و هو صابر و قلبه لا يريد الزهور و الفرح ،فهو من أحب العذاب ، فيصادفه العذاب و يتقبله و يعانقه و لا يستطيع زواله ، فيقول :

مشنوع ذا الزين يهبل و بهواه زدت عذاب [3]

فالشاعر يصور لنا مدى تلذذه واستمتاعه بالألم و العذاب و اعتناقه حيث يزيد عذابه عندما يرى جمالها .

2-<u>القلق و الشك :</u>

القلب مصطلح علمي لمرض قائم بأعراض و مقنن بشكاوى و أنه واحد من أمراض النفس التي تحدث بسبب و تظهر بأعراض و تزول بعلاج و يظهر

---

[1]- ابن سهلة ،الديوان ، ص 44 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 103 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 105 .

القلق بتغاير ملحوظ في مدته و شدته من فرد إلى فرد ،و من مجتمع إلى مجتمع تحكمه في ذلك طبيعة تربية الفرد ،و نوع ثقافته و طريقة انتماءاته " [1]

أي أن القلق نوع من الاضطرابات النفسية التي تصيب مختلف الأشخاص باختلاف أعمارهم و فئاتهم الاجتماعية ، فلا شك أن القلق الطبيعي المحي هو أمر جيد لكل شخص على وجه الأرض .

"و من الطبيعي أن يشعر الإنسان بالقلق أو الفزع ،من حين إلى آخر أما إذا كان الإحساس بالقلق يتكرر أحيان متقاربة دون أي سبب حقيقي إلى درجة أنه يعيق مجرى الحياة اليومية الطبيعية فالمرجح أن هذا الإنسان يعاني اضطراب القلق هذا الاضطراب بسبب القلق الزائد و غير الواقعي و شعورا بالخوف ،و هو ما يفوق ما يمكن اعتباره رد فعل طبيعيا على حالة معينة " [2]

حين يعتبر القلق من أكثر الأمراض النفسية بين العامة من الناس و هو شعور بالخوف ، إما خوف مما يمكن أن يقع أو مما كان قد وقع أكثر منه خوفا من أوضاع واضحة ،و هو مشير قوي ، و هذا ما حصل مع شاعرنا **"ابن سهلة "** باعتباره شارعا من جيل الرواد الذين واجهوا صراعات مريرة مع الوضع المأساوي و قساوة العصر الذي كان يعيش فيه و تدهور الأوضاع السياسية ، فتجلت مظاهر القلق و الخوف عنده بصور مختلفة مع المرأة و مع السلطة و مع الذات و مع الواقع و المجتمع الذي يعيش فيه و نجده يقول :

راني مثل الطير الخايف خوفي من الغدر و الختلة [3]

---

[1]– ريكان إبراهيم ، نقد الشعر في المنظور النفسي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط 1 ، 1979 ، ص 86 .

[2]– موقع الكتروني

www.webteb.com

[3]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 39 .

فالشاعر يصور خوفه فيشتبه نفسه بالطير الخائف ،فهو خائف من الغدر و الخداع ،أي أنه يشك في غدر حبيبته له فأصبح يتوهم في مخيلته بالخوف من الغدر و الخيانة .

" فالخوف يعتبر نواة مرض القلق ،و عندما يسير الشعر ظاهرة في الشاعر معبرة عن القلق مرض و عن الشاعر مريضا ،يكون هذا الشعر هو شعر الخوف و ظل و تزامن ،و اشتد فصار قلقا " [1]

حين يقول الشاعر :

خفت الوعد يطول و الهوى يرميني لأمر العذاب [2]

إن غياب عشيقته يجعله لم ينته بالإحساس بالضياع فقط ،بل تعدته إلى ما هو أخطر من ذلك و هو القلق و الاضطراب و الخوف الذي يعتري الشاعر لأن الشاعر معلق في الهوى لا يدري أين يستقر .

" فالقلق هو شعور عام مبهم بالخوف و التوجس و التوتر ، دون إدراك مصدر الخوف ،و يكون مصحوبا بأحاسيس جسمية تتكرر بين حين و آخر و بشكل ضيق في الصدر أو التنفس .

أو فراغ في المعدة ،أو شارع في نبضات القلب ،أو توتر في أطراف الجسم " [3] حيث أن القلق ظاهرة نفسية تظهر بالأشكال المفاجئة كالتوتر و عدم الارتياح ،الشعور بالخوف و تظهر بشكل نونات بسيطة لكتها عنيفة تؤثر على

---

[1]– ريكان إبراهيم ، مرجع سابق ،ص 86 .

[2]– ابن سهلة ، مصدر نفسه ، ص 80 .

[3]– فيصل عباس ، علم النفس المرضى (الأمراض النفسية و الاضطرابات العقلية ،الموسوعة الكبرى لعلم النفس و التربية ،الجزء السابع ، بيروت ، ط 1 ، ص 19 .

نفسية الشاعر و ذلك بتعرضه إلى الخوف الشديد و الأسى و الألم من أجل عشيقته أو أي أمر يخصه و يرهقه ، حيث يقول الشاعر .

خفت نشيب على صغري ما صبت من يقبل عذري

حالي مضرور و فنى بصري ما لقيت للصبر كتاب [1]

فالشاعر يشعر بالخوف على فقدان صغره الذي ضاع منه و لا يستطيع به و لا يلقي من يتقبل حاله ،فهو مضرور و مقهور و لا يستطيع التحمل و الصبر و لا يجد كتاب للصبر ، فيقول :

لو مالها قلبي شايف ما وجدت لها باب

بقيت هايم كالأحمق خوفي نشيب شباب [2]

فظاهرة الخوف واضحة في البيتين فهو يشعر بالقلق و الحزن و الاشتياق لمعشوقته فلا يستطيع الوصول إليها و لا يجد حل لقاءها فيقي مجنونا من العشق و يشبه نفسه بالأحمق .

و خوفه الشديد من ضياع شبابه فيصبح شعره أبيض و يكبر قبل وقته .

فالقلق و الشك عنصران ضروريان لصدق العاطفة ،فالشك يعتبر الأمراض النفسية الأساسية التي يعاني منها العديد من الأشخاص ، فهو بداية الانشغار الذاتي ،و يقول علماء النفس عن هذا المرض هو فصيلة من مرض الوسواس القهري و هذا الأخير بعد "عبارة عن حالة نفسية يعيشها المريض على شكل قلق

---

[1]- ابن سهلة ، الديوان ، ص 104 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 104 .

وتؤثر يشعر معه المريض بعدم الثبات والاستقرار وضرورة القيام بعمل ما لإيقاف التوتر و القلق عمل له وظيفة دفاعية هو عارض أساسه المنطق واللغة " [1]

حيث أن الوسواس نوع من الاضطرابات المرتبطة بالقلق ، تتميز بأفكار ومخاوف غير منطقية **(وسواسية)** تؤدي إلى تصرفات قهرية ،و في هذا الصدد نجد شاعرنا يقول :

إذا سكت يا ذا الناس سكن في العقل الوسواس

تارة لغى الوتر في الراس لا من يواجب يغني [2]

فالشاعر لكنه للوسواس في عقله و أرمنه ، أحيانا يرفض الحقد و العداوة في رأسه ، لكن لا أحد ينفعل معه .

فالقلق و الشك نابعان عن الخوف الشديد لأن الشاعر معلق في الهوى لا يعلم أين يستقر ، إذ يقول :

خفت يطول عني وعد سباب حزني

هواها ملكني جاح لوني منها و القلب طاب

بابو يا حنيني أش يجمع لي شملي بالأحباب [3]

إن الخوف و الاضطراب الذي يعتري الشاعر أفضى إلى ظاهرة عانى منها و هي ظاهرة القلق الذي أرهق نفسه ،و كسى ثوبه بثوب التشاؤم ، حتى بدت كل الأشياء سوداء لا سر ،فالشاعر يتساءل كيف يستجمع شمله بأحبابه ، فهو خائف يطول فراقه عنهم لأنه لا يملك مرسول يبلغ عن أخباره ،فخوفه من طول

---

[1]– دء فيصل عباس ، علم النفس المرضى ، الأمراض النفسية و الاضطرابات العقلية ، ص 124 .

[2]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 59 .

[3]– ابن سهيلة ،الديوان ، ص 80 .

المدة بسبب حزنه ،و حبه لمعشوقته ملكه ،أي عند ملاقاتها يرتاح قلبه ويطمئن ، لأنه هلك و تعب قلبه و لا يستطيع التحمل إلى أن أصبح ينادي أبيه و يقول : يا بو ياحنيني ويشكي له همه إلى متى سيجتمع بأحبابه ، فيقول :

أرفق يا مالكي الغنى و الولف صعيب يا كرام

الفراق ، دارلي السقام

زاد على السهر فناني حتى بان الفجر قام

هذا الغرام اللي بلاني حرم علي المنام

و سلط علي التخمام [1]

القلق هنا قد كسا روح الشاعر ،أي أنه يقول الولف صعيب أي أنه تعود على حبيبته فقراقها جاءه ، صعب و لا يستطيع التحمل فقراقها كون له سقام و معناه المرضى فالشاعر طال مرضه ،و ازداد عليه السهر حتى طلوع الفجر بل انعدام النوم ، فمن كثرة التفكير زاده قلقا و قهرا و رقة ، و نجده أيضا يشكو من قلقه لأنه لم يضمن في وفاء صاحبيته ، فيقول :

عساك انتيا يا الهنيه العار عليك إذا تخيبني [2]

فالشاعر يخاطب حبيبته ،و يخاف أن يخيب ظنه فيشك أن تخيبه في فيوبخها بعد قوله العار عليك إذا عليك إذا تخينبني ، فيقول أيضا :

عابد غير التغريد في المساء و الصباح

خايف يا من نهوى يطول جفاك

---

[1]- المصدر السابق ، ص 64 .

[2]- ابن سهلة ، الديوان ، ص 65 .

فناني حبك يا إمام الملاح

أش يصبر قلبي علـــى ملقاك [1]

فالشاعر هنا يصور الألم و الأسى الذي يعانيه من فقدان حبيبته ، فهو يخاف أن يطول بعدها عنه ، فحبها قضى عليه ، فهو ينتقر ملاقاتها بفارغ الصبر ، فأصبح متفرغ إلا للت غني بها صباحا و مساءا ، فيقول فنائي حبك يا إمام الملاح أي أنه ذهب حسه ووعيه و انعدم شعوره و بنفسه فوصفها بإمام الملاح ، (**فالملاح هو اللقب الذي كان و ما زال يطلق على الحي اليهودي بالمدن المغربية العتيقة قبل الرباط و سهلا و فاس ، مكناس ، مراكش ،و الدار البيضاء ...)** [2]

فيقول الشاعر :

داودي خيك يا فاطمة نبرى و يزول عليه النكد و التخمام

راني من بعدك ما نهوى امرأة تبعت رضاك اليوم هذا عام [3]

القلق يسيطر على الشاعر إذ أنه يخاطب حبيبته بأن ترضى عليه لأنها هي التي تداوي جروحه و يرتاح من ألمه و يبتعد عنه النكد أي الشؤم و التفكير و القهر ، فيقول أنه يرفض أي امرأة تأتي بعدها لأنه وفي في حبه لها ، فهو ينتظرها و ينبع رضاها منذ سنة ، إذ يقول :

راني من حبك يا إمام العيد مثل الطير اللي حاصل في الأسجان

عابد غير التخمام و التنكيد هايم مهموم مريض في الأحزان [4]

---

[1]– المصدر السابق ، ص 64 .

[2]– موقع الكتروني ، ar.m.wikipedia.org

[3]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 64 .

[4] – نفس المصدر ، ص 64 .

فالشاعر في هذين البيتين يصور معظم الحوالج النفسية من رجاء و يأس ،و شك و ألم و غير ذلك حيث أنه يشبه نفسه بالطير المسجون ، لا يعيد إلا التفكير و الحزن و الأهم و الضيق ، فهو مجنون في حبها إلى أن أصبح مريضا مهموما في الأحزان و الماضي .

3-طابع اليأس :

" اليأس يعني فقدان الأصل و الإحساس بالعجز و اليأس و عدم المساندة أو فقدان التعاطف من الآخر و معه أي الإحساس بالاغتراب النفسي و الإنخماس في مظاهر فقدان القيمة و فقدان الأمل و أشدها جمعا لفقدان العلاقة بموضوعات الحب و الاعتماد ،و تظهر هذه الخصائص الانفعالية في الحالات العصبية و الحالات النهائية الحادة و المبكرة و خاصة في حالات الاكئتاب بأنواعه المختلفة والقلق النفسي الحاد" .[1]

أي أنه الحالة الشخصية التي تسيطر على الفرد ،فتجعله يرى بأنه مقيد،ومن الممكن علاجه عند بعض الأشخاص من خلال توفير بيئة مزودة بالايجابية والتركيز على زيادة الاستقلالية و الثقة بالنفس .

" أدرك الشاعر المعاصر أن الزمن الذي يعيشه ، هو زمن عمق و قهر ، فجاءت أشعاره حزينة و معبرة عن صرخة تنطلق من أعماق الألم ،و التمزق الإنساني ، إنها ضربات قضايا الواقع الأليمة التي توالت على الشاعر منذ الخمسينات ،و أكثرها الأحداث الأساسية الهائلة و الفهم الخاطئ للمعاصرة و الحداثة كل ذلك خلق جو أدامت التوتر فالكآبة تعمقت جذورها في نفسيته ،و تحولت إلى فلسفة تشاؤمية ترى في الوجود الإنساني شرا و في الحياة سلسلة

---

[1]- د.فرج عبد القادر طه ،معجم علم النفس و التحليل النفسي ، بيروت ، ط 1 ، ص 487 .

حلقاتها من الألم الذي يغني أجزائها ، فمظاهر الحزن تنوعت بين الإحساس بالكآبة و اليأس و بين الشعور بالغربة ،و الوحدة ،و ظاهرة الحب التي أصابها الحزن .[1]

حيث أن ظاهرة الكآبة و اليأس تظهر عند الشاعر بعد معاناته و شعوره بفقدان الأمل إلى أن يصبح يتمنى الموت بعد عجز الذات في تكييفها مع النظام الخارجي و هذا ما نجده مع شاعرنا ابن سهلة ، فإن طابع اليأس عند الشاعر يمثل رجل يريد الهروب من الواقع إلا أنه يجد نفسه مسلوب الإرادة ، حيث يقول الشاعر :

مع جميع بناين الناس يزهي كـــل زهواني

و أنا قاطـع لياس ما صبت من يزهيني [2]

فالشاعر لا يجد من يفرحه لأنه يعيش خيبة أمل كبيرة و معاناة و أحاسيس ذاتية فهو في صراع مستمر مع نفسه ، فنجده يستعطف و يشكو فاقدا للآمل ، حيث يقول :

آه عليا فنيت من حبك و مضيت

يا غصن اليأس يا ضياء البدر الصاحي

بالنار كويت خاطري يا كحلة الثيت

حـرم عني المنام و كثر نواحـــي [3]

فالشاعر يصف حبيبته بغصن اليأس لأنه طال غيابها عنه فنجده ينحصر على نفسه و يئس من حبه لها و احترقت نفسه لشوق لها ،و حرم من النوم و الراحة و ازداد بكآبة و جرحه و قهره .

---

[1]– الموقع الالكتروني: www.asjp.cerist.dz.

[2]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 20 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 124 .

" إن الشعور باليأس الناجم عن عجز الذات في تكيفها مع النظام الخارجي ولد عند الشعراء المعاصرين شعور آخر و هو الإحساس بالوحدة ، فالذات ترفض معايشة الواقع و لا ترغب في التعامل مع قانون الوجود ،و من ثم فلا خلاص لها إلا العيش وحيدة ، منطوية و منعزلة على نفسها ،مستغرقة في حزن عميق ، كونها ضاعت في زمن غير زمانها لا صلة لها به ، زمن جعلها تجير بمشاعر الخوف و العي و السقوط" .[1]

حيث أن اليأس عند الشعراء أصبح شائعا عندهم فهو شعور يصيبهم كدليل على فقدان الأمل في تحقيق أمرها ، فيتحمل الشاعر الألم لسانيات لكن لا يرضاه دائما فيقطع أمله و يفقده و يشعر بالوحدة ، فيقول الشاعر :

هاجو أشواقي عييت صابر زعما الضر طال يا عنين لغزال

عذبني ذا الفراق فشل عضمي و الراس شاب [2]

فالشاعر هنا يائسا فاقدا للأمل ، حيث أنه يشعر بالفشل بعد معاناته من عذاب الفراق ، فظهر عليه الاشتياق و، الألم فلا يستطيع الصبر و قهره طال و شبابه ضاع في زمان غير زمانه فيشعر باليأس و فقدان الأمل ، حيث يقول :

غرامك عمدلي بألف علام خلخل صميم حشاي و ضاق أمري

هذي مدة يا زينة التبسام صابـــر نرجاك و خـاني صبري [3]

الغرام سيطر على الشاعر ، حيث أنه ضاق خاطره منذ وقت طويل و هو متمسك في صبره ينتظر معشوقته ، لكن الصبر غدر به و خانه فخاب ظنه و

---

[1]– نجية موس ، ظاهرة الحزن و بواعثها في الشعر العربي المعاصر ، مجلة جامعة تلمسان ، (الجزائر) ، ص 99 .

[2]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 83 .

[3]– المصدر نفسه ، ص 65 .

أملـه ،و فقـد كـل طاقتـه فـي الانتظـار و المأسـاة و الألـم مـن خـلال صـرخته فـي الأبيات التالية حيث يقول :

من تعبي و نكدي و رجـــــايـــــا و فقـــــــدي

لو نحكي بنشدي هموم قلبي و السعد من آش خاب

ثمة النار تقـــدي و الصفاح من الهـــم يولي تـــراب [1]

فخيبـة الأمـل واضـحة ، فقـد أدل علـى اليـأس و التعـب و الضـيق و الهـم و الحـزن و الانتظـار و الفقـدان و الفـراق ، فخـاب أملـه و أحزانـه تتضـاعف كـل يـوم ، حيث يقول :

جاني هذا الفراق صاعب و تركني في الخلاء نهترف

نعني قرمي شجيع غاضب تركني مخلوع نرجـــف [2]

فالشـاعر أحـس بالوحـدة و الضـياع و لا يسـتطيع تحمـل فـراق حبيبتـه ، فيقـول جـاني هـذا الفـراق صـاعب أي قـدم لـه الفـراق صـعب جـدا فأرهقـه وأعاقـه ، فتركـه مقهـور منفـرد ، مكسـور الخـاطر ، شـاردا بتفكيـره الـدائم لهـا ، فيقـول : نغنـي قرمـي تشـجيع غـامض ، فهنـا يقصـد أنـه يظهـر و يبـدي عيبـه و يصـف حالـه بالتشـجيع و معنـاه الجبـان الثـائر الـذي تركتـه مضـطرب اضـطرابا شـديدا و هلـع و فـزع ، فقـد وصـل الشـاعر إلـى درجـة اليـأس ، فـإن اختلفـت درجتـه مـن شـاعر إلـى آخـر ،إلا أن ابـن سهلة قد ضاق به الحال فيقول :

ضاق أمري ما قدرت نصبر و خرجت نشوف يالفقهاء

---

[1]– المصدر السابق ، ص 82 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 83 .

باقي في الباهيات ننظر حلوم في جنبها فطيمة [1]

فهو لا يستطيع تحمل فراق حبيبته ، عندما فارق يشعر باليأس فضاق أمره و فقد صبره ، فعثر عن ذلك بقوله :

نبكي ما صبت من عذري و أحبابي غافلين

هذه مدة أنبات ساهر و حرم عني المنام [2]

فالشاعر يبكي من حرقة الألم و لا يجد من يسانده من أحبابه منذ فترة طويلة من الزمن لا ينام و لا يعرف طعم الراحة ، حيث يقول :

غاب دوايا و غاب طبي فنبت و لا وجدت صبرا [3]

فهو يئس إلى أن أصبح يشعر بالفناء و الهلاك ، فاختفى دوائه و علاجه و طبيبه فهو يقصد حبيبته ،و لا يصادف الصبر

فغيابها هو الذي يجعله مريضا و يائسا لا يشفى إلا برؤيتها و عودتها إليه ، فيقول :

العشق راح بأهله روح صد الغرام من الفراق خلا [4]

في هذا البيت الشاعر يؤمن باليأس ، حيث أنه يئس من العشق الذي ذهب عنه فغادره و معه أصحابه ، فأبتعد عنه الغرام و تركه وحيدا منفردا في صراع مع الفراق و الألم و المأساة ، لكن ليس اليأس بعيدا عن دنياه ، فهو يبدو في بعض أشعاره متفائلا و لا يعدد الأمل تماما إذ يقول :

أعييت نرتجى ماجات اللي في عهدها جات

---

[1]- ابن سهلة ،الديوان ، ص 109 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 108 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 110 .

[4]- المصدر نفسه ، ص 43

أطالب عالم الأشيات عن قريب يجمعنـــي [1]

فهـو يشـعر بالتعـب فـي البيـت الأول ، فيقـول عييـت نرتجـة ماجـات ، فهـو تأمـل فـي عودتهـا وواصـل فـي انتظارهـا لكنهـا لـم تـأتي إليـه ، فهـو يطالـب عـالم الأشيات أن يجمعه بها ، في جين نجده رجع إلى بأسه ، فيقول :

عدمت و الخاطر جاح من غرام صابغ الألماح

صـــرت عابد التـــنواح خفت يعدموا عنيـــا [2]

فالشـاعر دخـل فـي العـالم الفـارغ الـذي فيـه لا يشـعر بطعـم الحيـاة فنفسـيته هلكـت و تـدمرت مـن الغـرام فهـو يشـبه بصـانع الألمـاح ، أي يبصـره ينظـر حفيـف ، فأصبح يعبد البكاء و التغريد ، و يخاف من فقدان بصره من كثرة البكاء .

فـإن الشـاعر نجـده فـي صـراع مسـتمر مـع نفسـه و مبادئـه مـن معانـاة و أحاسـيس ذاتية ،و يباعث هذه المبادئ الأخلاقية نجده يستعطف و يشكو ، حيث يقول :

كيف حيلتي ياسادات ذا الغرام سكن لي في الذات [3]

فهـو يعـيش فـي صـراع مـع ذاتـه ، فـالغرام سـكنه ، فيبحـث عـن حيلـة كيـف يـتخلص مـن معاناتـه و مأسـاته ،و مـع ذلـك فنجـده يقـاوم اليـأس و يأمـل الانتصـار و التغلـب و بلـوغ ضـالته بدعائـه إلـى المـولى عزوجـل و طلبـه منـه أن لا يخيـب ظنـه ، فيقول :

لا تخيب ظني ياخالقي بجودك لك يا مولايا بالضر نشتكي [4]

---

[1]- ابن سهلة ، الديوان ، ص 60

[2]- المصدر نفسه ، ص 113.

[3]- المصدر نفسه ، ص 113 .

[4]- المصدر السابق، ص 133 .

فالشاعر في هذا البيت يدعوا الله عزوجل بأن لا يخيب ظنه بوجود الخالق عز وجل لأنه هو الذي يعطي بلا مسألة و يتعطف عن خلقه ، فبالمولى عز وجل يشكي ألمه و سوءه و حبه لأن كل ضرر بمقدرة الله عز وجل .

4-<u>الحرمان :</u>

" الحرمان هو منع الشيء و عدم عطائه " [1] ،و هي سمة معنوية تميز شعرهم و تجاربهم ، فما الحب عندهم إلا هذه الدموع المنهمل و حر الجوى و الأسى نتيجة الهجر و الحرمان " [2]

لقد ألهب الحرمان العاطفة في الشعر حيث تلازم الحب و الحرمان ، لذا يصفوا بخل الحب و تعذر منالـه في لوعة و بأس ، فالحرمان يوجد كثرة في موضوع الحب و العاطفة فنجده غالبا ،في حين نجده عند الشعراء في الهجرة و الحرمان من الوطن و الحنين له .

أما عن الحرمان في الحب فنجده المرأة هي العامل الرئيسي و ذلك ناتج عن الفراق و الاشتياق ، فيشعر الشاعر بالحرمان تجاه محبوبته حيث " سعى الشاعر الجزائري خلال أبياته الشعرية أن يظهر لنا مشاعره المرهفة اتجاه المرأة ،و مدى ضرورة تواجد من في حياتهم لأن المرأة جزء لا يتجزأ عن الرجل ،حيث تأثر الشعراء الجزائريون بالشعراء العرب ،و اتخذوهم مصدر أساسيا يعكسون فيها

---

[1]- د.فرح عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 177 .

[2]- د عدنان أحمد ، حنين يدور ، مفهوم العذرية بين إيداع الشاعر و خيال الراوي ، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ، سلسلة الأداب و العلوم الإنسانية ، المجلد 36 ،ع (4) ، 2014/03/3 ،ص20 .

نظـرتهم اتجـاه المـرأة أمثـال **"أمـرئ القـيس "، " قـيس ابـن الملـوح " ،" عمـر بـن ربيعة " ،"عنترة بن شداد "...الخ** [1]

فقـد وجـدت صـورة المـرأة بـين شـعراء الفصـحى و الشـعراء الشـعبيين و شـغف الشـاعر الشـعبي بمظـاهر جمالهـا و بهائهـا الأنثـوي ماديـا كـان أو معنويـا ، فأخـذ يتغنـى بمـا تـراه عينـاه مـن جمـال الجسـد و الوجـه و غيـره ، لأنـه المـرأة هـي جمـاع مظـاهر الجمـال ، فمـن بـين الشـعراء الـذين انعكسـت نظـرتهم اتجـاه المـرأة وفـق تصـويرها فـي شـعرهم نجـد الشـاعر "ابـن سـهلة " الـذي يصـور لنـا حرمانـه مـن المـرأة التـي أحبهـا و معاناتـه بعـد فراقهـا و شـوقه للأهـل و الأحبـة بعـد رحيلـه مـن المدينـة التي يعيش فيها فيقول :

بقيت يا عذابي من الفراق أنوح

ليلة في دنيتي مانبات شي سالي

نبكي بدموع عيني و خاطري مفروح

القلب طار عنده و ليس يرجع لي

بقيت يا عذابي مثل اللي مجروح

مطرود بين الأعـداء مالي والي [2]

فالشـاعر يعـاني الحرمـان علـى بعـد حبيبتـه عنـه و فراقهـا الـذي جعلـه يتعـذب و يبكـي مجـروح القلـب و الـنفس ، فـلا ينـام ليلـة مرتـاح البـال ، فقلبـه ذهـب إليهـا و لا يعـود لـه ،و بقـي مقهـور القلـب بمفـرده فـي حـين نجـده يصـور حنينـه و شـوقه إلـى الأهـل و الأحبـة بعـد طـرده مـن مدينتـه و تواجـده بـين أعدائـه و لا يوجـد مـن يسـانده

---

[1]– التلـي بـن الشـيخ ، منطلقـات التفكيـر فـي الأدب الشـعبي الجزائـري ،المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب ،الجزائر ،د ط ، 1990 ، ص 88 .

[2]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 113 .

من عائلته و أهله ،بينما كان يعيش القهر و الحرمان في مدينة تلمسان و معاناته من هذه الحالة ،حيث يقول :

قهرتوني وسال دمعي سكين كالأمطار سايلة قوية

خليتوني يا عذاب قلبي غريب نرجاكم في الصبح و العشية [1]

فالشاعر هنا يعاني الحرمان جزاء سوء تصرف الحكام و جشع الأغنياء ، فبادر إلى الرحيل إلى ديار بني عمومته بسهول أشاذ ، بأقصى غرب الجزائر الشمالي ، فيقول :

نرحل و نجيكم عجلان يا الورشان

نصبروا و نقولوا هذاك من السعد [2]

فهو رحل و حرم من أهله و أحبابه هناك ، حيث أنه ينادي الورشات و هو طائر من الفصيلة الحامية يستوطن أوروبا و يقول بأنه سيهاجر و يذهب إليهم مسرعا و يشجع نفسه بالصبر و يقول بأن كل هذا من الفرح و السرور ، فيقول :

ألا سعدي يا فاهمين خاب في الأحباب الجافيين

خلاوا أرسامي خالبين و جفاوا بغيـــر ســباب

أنسهم يا القلب الحزين وأرضى بقضـــاء الوهـــاب [3]

حيث أن الشاعر يشعر بالبؤس و الحزن بعد خيبة أمله في أحبابه الذين نسوه بلا سبب و تركوه وحيدا ، فهو كذلك قرر نسيانهم و يرضى بقضاء الله و قدره ،كما نجده كذلك يشعر بالحرمان اتجاه حبيبته فيقول :

---

[1]- المصدر السابق ، ص 118 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 142 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 115 .

واجب على الفرقة طول الزمان نواح

و الدموع على طول السهر ما يكفوا

كل ما نشتكي له يزيد لي في الأجراح

ما يغيضه شيء حالي كـل ما نشفـه

بعد كيسان الحب جرعت كيوس الأتراح

الحبايب عـن حال أمري مـا يعفوا [1]

قد يصور الشاعر حالته بعد فراق و البعد عن حبيبته و حرمانه بما تبخل عليه ،فلا يغيضها حاله الذي لا تزال دموعه طول الزمان و قهره و بؤسه الشديد و حرمانه عن الأحباب الذين كل ما يشكو لهم يزيدونه قهرا و لا يشفق عليه أحد ، فبعد كؤوس الحب بلغ كؤوس الهلاك ،و الأحباب الذين لا يراعون حالته و لا يعفوا عنه ،حيث يقول :

انعكس سعدي ولى بالهموم و أحزان

حين غـاب علي من كنت به مولوع

و احترم نومي في الدجى صرت سهران

و المنام علـى عيني عـاد مـرفوع [2]

فالأحزان و الهموم لا تفارق الشاعر و ذلك لأنه فقد كل شيء بعد فراق معشوقته عليه و البعد عن أحبابه أدى إلى حرمانه من نومه ، فيقول :

نبكـي و عدمت مـن أعياني

الهجرة و الغرام طلبوني في الروح

---

[1]- المصدر السابق ، ص 71 .

[2]- ابن سهلة ،الديوان ، ص 72.

رانـــــي من ليعتـــــي نعـــــاني

لا ساعة في الزمان نوجدها مشروح

فنى صبـــــري و طـــــال عني

و اللي يا من يكون بجراحي مجروح [1]

لقد وصل الشاعر إلى درجة البأس و الحرمان ، فعبر عن حالته بالبكاء على كل من أتعبه في هجرته و غرامه الذي يعاني من فقدانه و حرمانه ، حيث يقول بأن صبره انتهى و طال عنه فيشعر بأنه حزينا و متألقا و متعبا ، فيقول :

ما توجد صبرا عانت أيام الزهو مع المدام

طالت ذا الهجرة على قتالي ما ينفعني ذمام [2]

هجرة الشاعر طالت مدتها و ضاعت منه أيام الزهو و الفرح مع حبيبته ،و كرم من الأيام السعيدة التي يعيشها بين أحبته ، فيقول :

حبها حرق قلبي بالنار خاطري انقهر و الروح أفتات يا الفقهاء [3]

فقد يصور الشاعر حرمانه و قهره على حبه الشديد لحبيبته فحرق قلبه بالنار ،و لا يستطيع كتمان مشاعره تجاهها و روحه انتهت ، فيقول :

بعد ما شراني له و كان ما لكني

باعني و خلاني مهموم في قهره [4]

هنا تتضح مظاهر الحرمان لدى الشاعر ،حيث يقول أن حبيبته حرمته منها بعدما اشترته و ملكته ، فباعته و تركته مهموم في قهره و أسى و حزن كبير .

---

[1]- ابن سهلة ،الديوان ، ص 74

[2].- المصدر نفسه ،ص 107.

[3]- المصدر نفسه ، ص 107 .

[4]- نفس المصدر ، ص 121 .

و تكاد تكون الحالة مرضية لكي يرضى الشاعر العاشق يمثل هذا النصيب من الحرمان ، حيث يقول العقاد ....، فمن خلائق بعض الضعفاء أن تخربهم الإساءة و الحرمان و تزويدهم كلف على كلف بمن أحبوا من النساء و لاسيما المرأة التي تحسن أن تمزج المنع بالإغراء و الاطماع و الاقهاء " [1]

حيث أن المرأة لابد أن تكون قدوة للرجل في التعبير عن مشاعره ، حيث يقول ابن سهلة :

أداوها إمام الغيد ظريفة الخيال

خلاوني مهول مهموم حزين [2]

فالشاعر هنا يعيش حرمانه لمعشوقته ، حيث يقول أنهم أخذوها منه و حرموه من رؤيتها و تركوه مقهور القلب حزين يتألم على فقدانها ، فوصفها بإمام الغيد أي المرة الرشيقة الناعمة ،و ظريفة الخيال أي حسنة المظهر و الهيئة ، كما نجده كذلك يعاني حرمان أهله عند تواجده في الغربة ، حيث يقول :

وانزل في باب زير فاقد أهلي في الأمـــان

زادولـــي تحيير حالتي في الغربة تشيان [3]

فالشاعر هنا يشكو فقدان أهله الذين زادوه حيرة أي تردد و اضطراب و آسى و شغف و حالته في الغربة تسوء أكثر بعد حرمانه من أحبائه و أهله .

5-تصور الموت :

"الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي أحس الموت و أدرك أن المجيء إلى العالم ليس نزهة ، فأخذ يطمع إلى البقاء ،و يبحث عنه ،فابتدع الأساطير و الفنون

---

[1]- د.ريكان إبراهيم ،مرجع سابق ، ص 100 .

[2]- ابن سهلة ، الديوان ، ص 54 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 92 .

و غيرها ليعبر عن وجوده ،و لكنه كان ينهزم دائما أمام مصيره و يقف عاجزا غريبا حزينا " [1]

فالشاعر يصور الموت من خلال تصوير الحياة أو الجنس لأنه قد شغل بمصير الإنسان و هو عنده مصير مظلم و حياته مقرونة بالسأم و الكآبة ،و هذا ما نجده عند شاعرنا **"ابن سهلة "** الذي تأثر و تحطم و عانى في حياته حتى أصبح يتمنى و يتصور الموت ، حيث يقول :

إذا أنا مت غير شوقك بيا يا غصن اللقاح

شرع الله خافي من ذنوبي و أنعمي لي بالوصال

إذا أنا من غير شوقك بيا يا من هواك قلبي

كان أن هبلت غير منك علاش يالالة نخبي [2]

ظاهرة تصور الموت واضحة عند الشاعر ، فهو يتوقع موته في أي لحظة ،حيث يقول إذا مات و هو في حالة اشتياق لعشيقته فيخاف الموت دون رؤيتها ،فالاكتئاب و الألم و الحزن دفعة إلى تصور الموت و انهيار حالته النفسية ،و ذلك من أجل المرأة التي أحبها .

" فالمرأة عند كئيب الشعر صورة أخرى للمحب ، ثم التلذذ ثم العشق ثم الهيام ،ثم الهجاج ،ثم الذوبان ،ثم الغناء ،ثم الموت ،و حين يتحطم الشاعر على باب المرأة يعني بذلك حطامه الذاتي فيها و بها ،إن المرأة هي التي أنطقت الشاعر عنفا و حبا ،و إنها الموت المغري بالاستمرار فيه " [3]

---

[1]– د. دخيل الموسى ،مرجع سابق ، ص 147 .

[2]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 34 .

[3]– عبد الغبي خشبة ، تجليات الأزمة في الشعر المعاصر ، 1998 ، 1999 ، مخطوط مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2003 ، 2003 ، ص 165 .

حيث أن للمرأة دورا كبيرا في حياة الشاعر ،فهي التي جعلته يعيش حالة كئيبة من كثرة عشقه و هيامه لها ،لكنه يستمتع بذلك الألم إلى أن يصبح يتصور الموت و يتخيلها في كل وقت ،إذ يقول :

رضيت الموت و المهالك و تحملت الجراح

إذ أراد الله الكريم ربي العبد ما بيده أعمال [1]

لقد كان للموت صور في شعر **"ابن سهلة "** مزجها بحبه ، فهو يرضى لنفسه الموت و المأساة و يتقبلها و يتحمل الجراح و الألم و الآسى ، فهو يعانق الموت لأنها بيد الله عز وجل ،فالشاعر يخاف الفراق و لا يخاف الموت ،إذ يقول :

و الله فيك ما نسلم غير إذا فنات العمر مني [2]

فالشاعر هنا يحلف باسم الله أن لا يترك حبيبته و لا يتخلى عنها ، إلا إذا انتهى عمره و حياته و مات ،حيث يقول :

و إذا أنا مت يا أحبابي على ولفي نموت شقمة

بن سهلة ما خفيت نسبي بالحب فنيت يا الفهماء [3]

فالشاعر تعلق بالموت ،حيث يوصي أحبابه و يقول إذا أنا مت ، فإذا أمات يموت شقمة و معناها جنس من التمر فهو لا يخفي أصله و نسبه ،حيث أنه نزع و انقضى عليه من أجل الحب .

---

[1]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 35 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 36 .

[3]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 35 .

" لقد نظر الشعراء إلى عشية الحياة التي تجسد العناء و التي يلازمها الألم ،و نتيجة رسوخ فكرة التلازم بين الألم و الحياة فينتفض في شعرهم النفيض للحياة و هو الموت " [1]

حيث أن الشاعر يحتمل العبء و المعاناة التي طحنها المرضى و اليأس و التشرد ، فيجاور الشاعر الموت ، في أحيان أخرى بطلبه و يتمناه ،و يصف حياته بالميت الحي المهمش الذي يرفع شأنه ، فيقول " ابن سهلة " عند مخاطبة عشيقته :

عليك الموت و الحياة تقتل و تموت عليك [2]

فالشاعر هنا يصرح بأنه من أجل معشوقته يحيى و يموت عليها يقتل ، فهو راض بموته من أجلها أو ارتكابه جرائم ، فهو يفديها بروحه و بكل ما يملك ، فهي الموت و الحياة بالنسبة إليه .

فابن سهلة يمزج غرامه بالوضع القاسي الذي يعيشه و المدينة التي يسكنها ، حتى يكون رمزا للقهر السياسي و الموت ، فكان الشاعر يعاني من هذه الحالة المزرية ،فتأثر بها ،حيث أنه عاش القهر و الفقر و الحرمان و العذاب إلى أن أصبح يتمنى الموت ، فيقول :

إذ أبان لكم عيب من جيهتي

حرقتوني يا مـــلاح بالنـــار

رامي الموت لي خير من عيشي

نتهنـــى و نرتاح يا الهجـــــار [3]

---

[1]– عبد الغني خشة ، مرجع سابق ، ص 116

[2]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 63 .

[3]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 118 .

فالشاعر يتمنى الموت إذ يشير هذا البيت إلى أنها أفضل من حياته المأساوية التي يعيشها و معاناته ،فإذا مات فيطمئن قلبه من الحالة المأساوية التي وقع فيها ،إذا يقول :

لو كان حب الله ومت واجب الصبر لحكمة [1]

فالموت بمقدرة الله عزوجل و مشيئته ، فالشاعر يدرك حقيقة الموت في هذا البيت و يتوقعها في أي لحظة إذ أحب الله عز وجل ، مهما يحصل واجب على الإنسان أن يتحلى بالصبر ، فهو صابر على كل معاناته في الحياة و صبره رغم الألم و الآسي و القهر ، منتظرا ساعة الموت فقط ، فيقول :

راني في الممات غالب حبيب القلب طول علي الميجال

مداويني و إلا قبض عمري في الحال [2]

فالشاعر هنا يصف حاله بالميت ،و ذلك من شدة اشتياقه إلى معشوقته التي غابت عليه و طال غيابها ، حيث يخاطبها بأن تداويه و إلا تقبض روحه في الحال ، فالشاعر يراها هي التي تحييه و تميته ،أي أنه أصبح يعبدها ، فيقول :

من غرامك راني فاني مسبي لوكان مت بشوفك روحي تحاسبك [3]

الغرام و الحب سكن روح الشاعر أي أنه أعدمه الغرام و فتنه جمالها فوقع في حبها ،فيقول لها : لو كان من يشوفك روحي تحايبك ،أي أنه يشتاقها ، فإذا مات و هو مشتاق لرؤيتها فتعاقب عليه ،و يخاطبها أيضا فيقول :

---

[1]- المصدر السابق، ص 145 .

[2]- ابن سهلة ،الديوان ، ص 112 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 124 .

لوكان هت يشوفك يا محنتي الدية

نحاسبك بذنوبي و نطالبك حلال [1]

الشاعر في هذا البيت كذلك ينتظر الموت و الاشتياق يتبعه دائما ،فينادي حبيبته : " يامحنتي الديه أي أنها أصبحت بلاءه و الدية معناه المال الذي يعطى و لي المقتول بدل نفسه ، فيقول أيضا :

اللي بغرامها راني ننشد فنيت يا خيي لا عيش يحلى لي

نارها في قلبي توقد في وسط كبدي حسيت قتالي [2]

فهو لا تتجمل حياته دون عشيقته لأنه يشعر بأن حياته انتهت من دونها ،و القهر استوطنه وسط قلبه و كبده ،فهو يموت بفقدانها و اشتياقه لها ، حيث يقول :

حتى المنـــام حرم عليا من فـــراق فاطمة الهمية

سالو دموع من عينيـــا و بكيت يا أهل الموتى و الحيين [3]

فالشاعر يخاطب الموتى و الحيين و يصف حالته باكيا بالدموع من فراق حبيبته و فقدانها الذي أثر في نفسيته ،فهو يتحدث للموتى و نجده أيضا يقول :

حتى نلقاك لو نصير على شطرين و إلا أنامت خالقي يرحم من مات [4]

فالشاعر في هذا البيت يضع احتمالية الموت و يقول بأن خالقه يرحمه لأن الله عز وجل يرحم من مات .

---

[1]- ابن سهلة ، الديوان ، ص 124 .

[2]- نفس المصدر ، ص 78 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 53 .

[4]- نفس المصدر ، ص 52 .

- **خلاصة الفصل :**

من خلال دراستنا و تحليلنا للجوانب النفسية التي تعلقت بالشاعر الجزائري **" ابن سهلة "** ، فمنه تعرفنا على أهم أبعاده الشخصية المليئة بالحزن والألم و القهر و القلق و المأساة ...الخ

و مدى تأثيرها على حياته ،و من جهة أخرى اشتياقه إلى المرأة التي عشقها ،و غرامه الذي أدى به إلى التهلكة ،فربطه بالوضع المأساوي الذي يعاني منه في حياته و المدينة التي يعيش فيها ،و تدهورها السياسي و الاجتماعي ، فاجتمعت مصائبه إلى أن أصبح يمجد الموت في شعره .

الفصل الثاني

الفصل الثانى
عناصر البناء الفنى
(دراسة أسلوبية)

- المستوى الصـــوتي
- المستوى التركيـــبي
- المستوى الـــدلالي
- الصورة الشعريـــة

- **تمهيد :**

تقوم مقاربة الخطاب الشعري الأسلوبية على تحليل مجموعة من المستويات ،و رصد للأبنية عند الشعراء و فصل بين البنى المكونة للخطاب ،مع استبعاد الأحكام المسبقة و النظرة التسلطية التي تسعى إلى البرهنة على أحكام جاهزة في حق هذا الخطاب ،فيستشيره ليجعله يبوح بحرية عن بنيته الأسلوبية العميقة التي تنظمه ،و هذا ما سنطرق إليه من خلال دراستنا لشعر ابن سهلة ،و من خلاله نتطرق على المستويات الثلاثة ،أراها الأكثر ندير هذا الخطاب و هي **" المستوى الصوتي و المستوى التركيبي و المستوى الدلالي ".**

و هذا الأخير سيكون ممثلا في الصورة الشعرية .

- **مستويات التحليل اللغوي :**
- **شعرية اللغة :**

تعتبر لغة قصائد **"ابن سهلة "** في مجملها قريبة من العامية ، لم يتجلى فيها اللغة الفصحى إلى بعض الألفاظ سوف نتطرق إلى بعض الألفاظ في اللغة العامية و المتمثلة في :

- **عملوا :** بمعنى فعلوا .
- **ميعاد :** بمعنى تجمع .
- **التنكاد** : بمعنى الحزن و القهر .
- **جاوني** : بمعنى أتَوْا .
- **منين** : بمعنى من أين .
- **ذا** : اسم إشارة بمعنى هذا .
- **شوفي** : بمعنى أنظري .
- **ريت** :بمعنى رأيت .
- **طايح** : بمعنى سقط .
- **هاج** : أثار .
- **أداوها** : بمعنى أخذوها .
- **خلاوني** : بمعنى تركوني .

توجد عدة ألفاظ في قصائده ، كما توجد ألفاظ فصيحة مع بعض التحريفات مثل :

لفظة :

- **نستراح :** بمعنى نستريح .
- **لقيت :** بمعنى لقيت .

- **نلقاك :** بمعنى ألقاك .
- **نطلب :** بمعنى أطلب .
- **تهلاك :** بمعنى أطلب .
- **الشفايف :**بمعنى الشفتان .

اقبع **" ابن سهلة "** رؤيته في لغة هذه القصيدة أسلوب لغة الشعر الشعبي " فكلمات هذه النصوص نجدها ذات أصول عربية في مجملها لكنها لا تحافظ على خاصية الكلمة العربية الفصيحة ،ليس على مستوى القواعد النحوية فحسب ، بل على مستوى النطق بالحروف المكونة للكلمة أيضا ،إلى جانب مراعاة القواعد النحوية و الصرفية و اللغوية بصورة مجملة عند النطق بها و عند كتاباتها أيضا ،و الجدير بالملاحظة هو التغيير الذي يدخل على الكلمة عند توظيفها شعبيا ،و الذي يمسها من وجود شتى منها رسمها و النطق بها " [1]

1-المستوى الصوتي :

تتشكل دراسة الصوت في دراسة البناء الكلي للأدب و دراسة الصوت في الشعر ،تعني دراسة الانسجام و ذلك الانسجام الذي يتمظهر في الإيقاع بكل مكوناته الداخلية ،و ينقسم النظام الإيقاعي الذي تبنى عليه موسيقى الشعر إلى مستويين من الإيقاع : **الإيقاع الداخلي و الإيقاع الخارجي** .

- **أ) الإيقاع الداخلي :**

تبرز ضرورة رصد ما خلف هذه الموسيقى الظاهرة هي " تلك الموسيقى الخفية التي تنبع من اختيار الشاعر المطلق لكلماته ،و ما بين تلك الكلمات و

[1]- العربي دهو،الشعر الشعبي و دوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،دط، 1988 ،ص 194 .

حروفها و حركاتها من تلازم ،و كأن للشاعر أذنا داخلية ،تستمع لكل شكلة و كل حرف و كل حركة بوضوح تام ،و بهذه الموسيقى يتفاضل الشعراء " [1]

و قد أدرك بعض الشعراء هذا المعنى ،فالإيقاع في الشعر ليس عنصرا إضافيا تزيينيا ، بل هو صلب المعنى و هذا ما سنتعرف عليه من خلال دراستنا للموسيقى الداخلية لدى الشاعر **" ابن سهلة " و قصائده** .

1-<u>التكرار :</u>

يعد التكرار واسعا و متشعبا لأنه يتعلق بالبنية اللغوية التي تتكرر فيها الأساليب و الأصوات و المعاني و المفردات و الجمل و الصيغ ،و له دور إيقاعي من خلال تنمية القصيدة و المحافظة على فاعليتها و هو منتشر في أغلب الفنون ،فهو " التردد الذي يحدث خلال فوارق زمنية معينة " [2]

أو إنه **" إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها ...فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف عن اهتمام المتكلم بها "** [3]

يمكننا أن نقول أن هذا هو القانون الأول له لأنه يكشف لنا عن اهتمام المتكلم بهذه العبارة و هذا ما يؤكد لنا أن له دلالة نفيسة قديمة .

أما التكرار عند شاعرنا **"ابن سهلة "** فهو صورة ملفتة للنظر ،شكلت في ديوانه ضمن محاور متنوعة ،وقعت في تكرار الحرف أو الصيغة أو تكرار الكلمة ،بل و تعداها إلى تكرار العبارة .

---

[1]- ينظر ،شوقي ضيف ،في النقد الأدبي ،دار المعارف ،مصر ، ط6، 1981 ، ص 67 .

[2] - نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 7 ،1983 ،ص 276 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 276 .

- **تكرار الصوت : (الأصوات المجهورة و المهموسة)**

لقد تبنته **"ابن جني " للقيمة التعبيرية للحرف ووظيفته الدلالية ،و من بين ملاحظاته أن العرب " جعلوا الضاد لقوتها للمعنى القوي و السين للمعنى الأضعف "** [1]

فقد أدرك علماؤنا ما يملكه " الحرف العربي من القيمة التعبيرية ،الموجبة ، إذ لم يعنهم من كل حرف أو صوت و إنما عنا هم صوت هذا الحرف ،أنه معبر عن غرض ، أن الكلمة العربية مركبة من المادة الصوتية التي يمكن جل أجزائها إلى غرض ،أن الكلمة العربية مركبة من المادة الصوتية ،التي يمكن جل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة ، فكل حرف يستقل بتبيان معنى خاص ،مادام يستقيم بإحداث صوت معين و كل حرف له ظل و إشعاع إذ كان لكل حرف صدى و إيقاع " [2]

و لقد وظف الشاعر كل حروف اللغة العربية في قصائده لتشكيل النسيج الصوتي مع اختلاف نسبة التواتر حرف إلى آخر مما بثري الإيقاع و يجعله أكثر تنوعا و حيوية ،و قد ترددت هذه الأصوات في كل قصيدة من ديوان **"ابن سهلة "** فإذا كانت حروف الجهر تضلع بنقل إحساس الشاعر تجاه محبوبته ،بحيث يصور آلامه و أحزانه و آماله ،و إذا كانت حروف الهمس توحي بما يحمل في صدر الشاعر من يأس و حزن و حيرة بسبب ما يعيشه من اشتياق و حرمان و فقر .

أما إذا انتقلنا إلى الحروف المفردة وجدنا حروفا بعينها تهيمن على الإيقاع مثل : **صوت اللام ،النون ،الميم ،الهاء ،الحاء .**

---

[1] – ابن جني ،الخصائص ، ج 1 ،تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،العراق ، ط 4 ،1990 ، ص 34 .

[2] – ممدوح عبد الرحمان ،المؤتمرات الإيقاعية في لغة الشعر ،دار المعرفة الجامعية ،إسكندرية ، مصر ، د.ط ،1994 ، ص 23 .

1-**صوت اللام :**

يحتل صوت اللام الصدارة من حيث التواتر و هو بشبه الحركات في الوضوح السمعي .[1]

و قد استخدم الشاعر هذه السمة في قصائده ،فاستخدم صوت اللام في تصوير غرامه و مدى حبه و عشقه ،و ما يدل على ذلك قوله على سبيل المثال :

أمتلكت و صادفت غرام لا تلومني كفا ملامك يا اللايم

في الغرام باطل نولام أيا صديق راني نعشق الأريام دايم

علاش عاد نخبي و الله عالم [2]

فالشاعر استخدم حرف اللام بسمته التكرارية لتأكيد معنى و الإفصاح عن غرامه و مصادقته له ،و عن الذين يلومونه و يخاطبهم بعدم لومه .

2-حرف النون :

" و **يسمى الحرف النواح "** [3] الارتباط بالبكاء ،و ما يدور في قلبه ،و يظهر ذلك من خلال الأبيات التالية :

أنا الممحون من غرامك عمري ما نستراح

عقلي و جوارحي و قلبي و الخاطر لك مال

في صبري و زاد ضري و عبدت إلا تنواح

هذه مدة نبات ساهر نرجى و الوعد طال

---

[1] -إبراهيم أنيس ،موسيقى الشعر ،مشروع دراسة علمية ،القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1997 ، ص 33 .

[2] - ابن سهلة ،الديوان ، ص 31 .

[3]- رجاء عبد التجديد الموسيقى في الشعر العربي ، منشأة المعارف ،إسكندرية ،مصر ، د.ط ،د .ت ، ص 16 .

يالي زينك شاع في البهجة على جميع اللاح

داويني بدواك نبرى يا طالقة الدلال [1]

و جاء حرف النون في هذه الأبيات بضمير المتكلم **"أنا "** و توظيفا كلمة النواح الدالة على البكاء ،حيث ساهم في الخطاب الشعري بإيقاع حزين،و هو صوت مجهور ،كما موضح في الأبيات الآتية :

سيدي و لارسول يجمل يغدا لعندها و يجيني

بغرامها ضحيت مهول نبكي وحدها يعذرني

إذا رضات نارق الأجدل نبري و ينجلا و أحزاني

و إذا جفات واشن نعمل نشكي إلى خالقي سلطاني

من لا ينام و لا يغفل هو للصبر يلهمني

لو كان غير يجيني مرة [2]

ساهم حرف النون في توضيح مشاعر الشاعر الحزينة و المليئة بالألم و البكاء و الاشتياق ،حيث نجده يصف حبيبته متغزلا بها فيقول :

لا نعشق زين غير زينك يا صابغة الألماح

سبحان الحي من عطاء السر و الكمال

عيونك سود و الحواجب نونين في شي ألواح

المسم نعت دور خاتم و الخد كما الهلال [3]

---

[1] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 34 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 41 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 35 .

3-صوت الميم :

و هو صوت مغني و مجهور و منفتح لا يكاد يختلف عن النون ، مما يزيد الخطاب الشعري إيضاحا و جمالا ،و يعطيه دلالة قوية و مثال ذلك قول الشاعر .

قلبي ممحون يا الفاهم منك مبسي مريض راني

من صابك بالوصال تنعم علاش أنا معذبتني

و الله فيك ما نسلم غير إذا فتات العمر مني [1]

استعمل الشاعر حرف الميم للدلالة على ألمه و قهره الشديد و عذابه الذي لا ينتهي .

4-صوت الراء :

ورد هذا الحرف في بعض الأبيات بشكل لافت للانتباه مثلما نراه في الأبيات التالية :

الأريام جاوني البارح الأريام يا منة وحدة و فطيمة يا الفاهم

جاوني البارح زاروني في المراسم جاوني البارح الأريام [2]

ساهم حرف الراء بسمته التكرارية في تأكيد المعنى و الإفصاح عن الكم و الغيظ الذي بداخل الشاعر اتجاه عشيقته التي تسيطر عليه ، كما يدل هذا الحرف على حزنه الدائم الذي لا ينقطع و هو حرف مكرر مجهور منفتح .

5-حرف التاء :

يرجع الفضل في كثرة تردده في العديد من الأحيان إلى تاء المتكلم مثل قوله :

---

[1]- المصدر السابق ، ص 36.

[2]- المصدر نفسه ، ص 31 .

عييت في قلبي نصبر و لا بغى على زهو الخاطر

عييت في قلبي نصبر رانـي صـــادفت عـذاب [1]

فالتـاء تحمـل حقيقـة ألـم الشـاعر الـذي يعبـر مـن خلالـه علـى حالتـه النفسـية اليائسة و الأليمة و تحسره عليها .

6-صوت الحاء :

لقـد كـان لحـرف الحـاء أيضـا حضـورا قويـا فـي قصـائده ،و قـد دل فـي معظـم قصـائد الشـاعر علـى البكـاء و الحـزن و القهـر ، فهـو يعتبـر مـن الأصـوات المهموسـة ، فيقول الشاعر :

يا صابـغ الألماح عند سيدي الشعـار ارتـــاح

كفا مـن الشنـــواح شـــوف من نهوي غصن ألبان

مطبوعة الأشبـاح فاطمــة شقيقة بن نعمـــان [2]

فـأرتبط حـرف الحـاء بحالـة الشـاعر المتألمـة و تعبيـر عـن آلمـه عـن ألمـه بالبكـاء و النواح فيقول أيضا :

من ثمـة أعـــزم رح يا حمام بقلبك مشروح

تلقـــى زهـــو الـــروح في السويقة عند الفران

بهـــواها مجـــروح خاطري و دليلـي حيران [3]

---

[1] – المصدر السابق ، ص 103 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 92 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 91 .

كـرّر الشـاعر كثيـرا حـرف الحـاء فـي هـذه الأبيـات ،فقـد دل علـى جرحـه و عذابه .

و كـل هـذه الظـواهر التكراريـة التـي حملـت قيمـة صـوتية و دلاليـة فـي الآن نفســه ، ســاهمت فــي تنويــع الإيقــاع و تجويــده ،و كــل هــذا انطــوى علــى ايحــاءات وجدانية تدل على استحواذ المكرر على اهتمام الشاعر .

- **ب) تكرار الكلمة :**

تأخـذ الكلمـات مكانهـا الملائـم داخـل نسـق النصـي لتحقـق بتلاحمهـا و حسـن نظمهـا قيمتهـا الإيقاعيـة المرجـوة و يتجسـد ذلـك فـي **" دلالتهـا اللغويـة و الإيحائيـة و ذلـك مـا يسـموه بـالجرس اللفظـي و لـه صـلة أكيـدة بموسـيقى الإيقـاع ، و هـذه الظاهرة من الخصائص التي تميز اللغة "** [1]

و هـذه الاعتبـارات التمييزيـة التـي حضـت بهـا اللغـة تجعـل منهـا أداة موسـيقية أخـاذة وقـت ،و قـد لجـأ الشـاعر أحيانـا للتكـرار لغايـة تأكيديـة ، تحقـق غـرض جمـالي ، فنـي معـين ، فتنـوع التكـرار اللفظـي فـي القصـائد ،و اختلفـت صـيغة الكلمـات و الأفعـال ،و هـذا التكـرار صـار عنـدهم مـن أبـرز العناصـر الإيقاعيـة التـي تنجـز باللغـة نحو الكثافة و الانسجام ،حيث يقول الشاعر :

الأريام جاوني البارح الأريام يامنة وحدة و فطيمة يا الفاهم

جاوني زاروني فـي المراسـم جاوني البـــارح الأريـــــام

جـاوني البـــارح البنـات للرســـام شـــيء لا ضنيت

بعد كنت نرجـــى الأوقات راف خاطـــري و تهنيـــــت

---

[1]– صابر عبد الدايم ،موسيقى الشعر العربي ،بيت الثبات و التطور ، مكتبة الجانحي ،القاهرة ، ط 3، 1993 ، ص 35 .

بالأريام سعـــدت الأيـــام الإله جاء عليا بلقاء العـوارم [1]

إن تكـرار لفظـة **" الأريـــام "** تقـود انتباهنـا فـي عظـم قيمتهـا **الدلاليـــة الإيقاعيـــة** ،فرددهـا عـدة مـرات فـي هـذه الأبيـات و هـذا يحمـل فجـواه دلالـة عميقـة تبـين مشـاعر الشاعر اتجاه البنات ،و نجده كذلك بكرار كلمة **" جاوني ".**

و هـذا الإيقـاع مـن جمـال الإيقـاع و قـوة تـأثيره و قـوة هـذه اللفظـة فـي إيصـال المعنى المراد بما تحمله من طاقة نابعة من قوة أصواتها على اختلافها .

أثـر الشـاعر تكـرار ضـمير **" أنـا "** و هـو يتحـدث بضـمير للمـتكلم **" أنـا "** ،و هو بقصد أنه هو فقط الذي يعاني و يتألم و يعيش هذا الحزن و القهر .

و تلمح أيضا ظاهرة التكرار في قول الشاعر :

منك راني مريض مسبي فنى جسمي وجاح

أنظري و شوفي لحالي يغنيك على السؤال

إذا أنا مت غير شوقك يا غصن اللقاح

شرع الله خافي من ذنوبي و أنعمي لي بالوصال

كان أن مت غير شوقك بيايا من هواك قلبـــي

كان أن هبلت غير منك عـلاش ياللالة نخبـــي

ما نعشق زين غير زينـك بطبع الفاخث لمربـــي [2]

فالشاعر هنا كرر الضمير المتكلم **" أنا "** و كل تعبيراته عن نفسه ،حيث يجسد حالته هو فقط اتجاه حبيبته و حزنه عليها و قهره .

---

[1] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 31 .

[2] –المصدر السابق ، ص 34 .

و نجد كذلك تكرار الفعل المضارع في الأبيات التالية حيث يقول :

تسوى ماية خادم زنجي حرطاني

و مايه من العبيد علوج الكفرة

تسوى ماية حمل من حجر اليماني

و مـــاية ريال غيـــر ذهب العبرة

تسوى مال فاس و نسوس العلياني

و ما في الوعر و الأرضي القفزة

تسوى خزاين الشرفـاء و العثماني

و بغداد و الهنود و كم من دشرة

تســوى جميـــع مـــال الدنيـــا

و أمـــوالها حضــر و بــوادي [1]

كـرر الشـاعر الفعـل المضـارع **" تســوى "** ليؤكـد بشـكل واضـح للمعنـى ،و يصـبح لـه القـدرة للوصـف و التعبيـر ،فكـرره عـدة مـرات للإفصـاح ،فالشـاعر يعظـم لنـا مكانـة حبيبتـه عنـده و عظمتهـا فـي قلبـه ،و بهـذا بكـون التكـرار قـد أدى وظيفتـه جماليـة و تفاعليـة ،و هاتـان الوظيفتـان تبنيـان علـى أسـاس إيقـاعي ،محضـى ،و تحققـان بطريقـة أو بـأخرى رابطـة قويـة مـا بـين الإيقـاع و الدلالـة فـي النصـوص الأدبيـة و لجـأ الشـاعر فـي قصـائده إلـى تكـرار الكلمـات و ذلـك لتحقيـق التجـانس الـذي يحقـق التماسـك و الـتلاحم ، " فـالتكرار يصـطلح بـدور مهـم فـي التماسـك بـين الجمـل المكونـة للنص " [2]

---

[1] – المصدر السابق، ص 42 .

[2] – ينظر ،صلاح الدين صالح حسنين ،الدلالة و النحو ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،2005 ،ص 236 .

"و قد أهتم الشعراء العرب المعاصرون بتقنية التكرار حتى صارت لديهم من أبرز العناصر الإيقاعية و التي تنجو باللغة نحو الكثافة و الانسجام " [1]

و هذا ما دفع النقد العربي إلى إبلاء عنصر التكرار أهمية خاصة ،فراح بدرسه معرفا به و بأنماطه ،و ذلك حسب الوظيفة التي يؤديها التكرار في بنية النص .

كما استعمل الشاعر نوعا آخر من التكرار ،ركز فيه على الأدوات المختلفة كقوله :

إذا رضات نارق الأجل نبرى و ينجلاوا أحزاني

و إذا جفات واشن نعمل نشكي إلى خالقي سلطاني [2]

إن هذا النوع من التكرار ، ما هو إلا مدى و انعكاس مباشر لتلك الحالة النفسية الشعورية التي تعتري الشاعر الذي ألح على تكرار **" إذا "** في الأبيات وتكرارها بنسبة كبيرة في قصائده كلها .

كما نجده كذلك يكرر أداة الاستفهام **" كيف "** حين يقول :

كيف أعمالي وحيلتي لمن تشكي بذا الأمر

كيف أعمالي و خيلتي يا ولفي صابغ الشفر

كيف أعمالي و حيلتي لمن نشكي بليعتي [3]

إنّ هذا السؤال الذي ردده الشاعر مستعملا لفظة **"كيف "** إنما يتم عن غضب الشاعر الشديد و حسرته على المعاناة و القهر الذي يعاني اتجاه حبيبته ،و

---

[1] – محمد ينيس ،الشعر العربي الحديث ،بنيانه و إبدالاته ، ج 3 ،(الشعر المعاصر) ،دار توبقال للنشر ، ط 2 ،الدار بيضاء (المغرب) ، 2001 ، ص 155 .

[2] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 41.

[3] – المصدر نفسه ، ص 76 .

فضلا عن هذا الأثر الدلالي ، فقد شكلت **" كيف "** أثرا إيقاعيا سببه اقتران الكاف بالياء و الفاء لتقارب مخرجهم رغم أن الأصول مهموس و الثاني و الثالث مجهور إلى أن ذلك أدى إلى حدوث توليفة موسيقية حلوة الرنين الناجم عن التذبذب ،فالشاعر في هذه الأبيات يحاول أن يؤكد المعنى بإعطاء إيحاءات أوضح للفظة و ترسيخها بشكل أعمق في أذهان السامعين ،و لعل هذا الاتفاق في المعنى و التخالف في اللفظة جعل للإيقاع طعما آخر ،و موسيقى متباينة لها تأثيرها المميز و القوي على المتلقي .

إن أمثلة التكرار كثيرة قصائده ، إذ تختلف من صيغة على أخرى و نجد الشاعر في قصائده لا يتوقف عند تأكيد المعنى و تعميقه فقط ،بل يضفي على القصيدة جرسا موسيقيا و نغمات إيقاعية تتماشى و تكثف الدلالة ،تعطي تقريرا مفصلا عن ميولات الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر في وصفه لحبيبته **" بدرة"**

- **تكرار الجملة :**

كما لاحظنا في قصائده أن تكرار الحروف و الألفاظ على وجه مخصوص كان حاضرا بقوة في التركيبة اللغوية و لكن الشاعر ذهب إلى أبعد من ذلك ،و كرر بعض الجمل و العبارات على اعتبار أن **" تكرار الجملة هو الملمح الأسلوبي الأكثر بروزا لتلاحم النص ، فهو يدخل في نسيجه لحمة و سدى ،و يشد أطرافه بعضها إلى بعض و يعطي شكله نوعا من الحركة يدور فيها الكلام على نفسه و يتكرر دون أن يعيد معناه "** [1]

و يتجلى تكرار العبارات في قول شاعرنا :

عييت في قلبي يصبر ولا بغي على زهو الخاطر

عييت في قلبي يصبر رانـــي صـــادفت عـذاب

---

[1] – منذر عياشي ،الأسلوبية و تحليل الخطاب ،مركز الإنماء الحضاري ، ط1 ، 2002 ، ص84 .

غرامك عني جابـــر و النوم عني غـــــاب [1]

نلمح في البيتين الأول و الثاني أن الشاعر يردد عبارة "عييت في قلبي يصبر " لحزنه و تحسره العميق و ذلك باستعماله لحروف مجهورة الياء و الباء و الماء،واضحة السمع قوية التأثير و لم يكتفي الشاعر بذلك ،و في هذه العبارة نجد كلمة "عييت "،لا تخلو بدورها من جرس موسيقى جميل و هي بدورها عبارة يكثر فيها الجهر **" الياء".**

فالشاعر **"ابن سهلة "** في قصائده شكل لنا لحمة إيقاعية جميلة عميقة الدلالة ،قوية التأثير ،مفعمة بالحيوية صاحبة الموسيقى ،جمعت بين وضوح المجهور و خفوت المهموس ،و يؤكد "ابن سهلة " مرة أخرى على تكرار الجملة في قوله :

كيف حيلتي يا سادات ذا الغـــــرام جـــار علـــا

كيف حيلتي يا سادات ذا الغرام سكن لي في الذات [2]

لقد شكل هذين البيتين بؤرة إيحائية ،حيث استخدم الشاعر هذه الأسطر بين الحين و الآخر في القصيدة ليعطي الشاعر لهذا المقطع صورة مشهدية تحمل دلالة التعذيب النفسي ، لأن الغرام قضى عليه و سكنه ،و قد ألقى هذا الإصرار والتأكيد على الجانب الإيقاعي جمالا موسيقي لافت .

إن هذا النوع من التكرار يؤكد على جدارة و قدرة الشاعر على انتقاء الألفاظ و العبارات و توظيفها بصورة دلالية تتم عن ترابط موضوع القصيدة ،وفق إطار إيقاعي متماسك فمثلا نجده أيضا يقول :

---

[1]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 103 .

[2] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 113 .

أش من مرسول يحدث صابغ السالف

أش من مرسول يجيب أخبارها ليـــا

آش من مرسول يحدث توقة العاجف

من جفات بعد الوصال و عاهد النية

آش من مرسول يكون لبيت و مساعف

بروح للغـــزال الجافيين بـلا سبـــة

مانويت شيء بعد العشرة يعاديني

لو يقطعوه في خاطري لا سمـح فيا

ما نويت شيء بعد العشرة يعاديني

و الحبيب كان موني لي علـى الغدرة [1]

الشاعر في هذه الأسطر كرّر عبارة **"أش"** من مرسول حيث وظف هذا المصطلح دلالة على الاشتياق و القهر على حبيبته لارتباط و هذا المصطلح بموضوع القصيدة التي أخذنا منها هذا المقطع ،فوفقها في إطار إيقاعي متماسك ولافت الانتباه ،و نجده كذلك يكرر عبارة **"ما نويت شيء"** فهو لم يكن يتوقع بأنية الغدر و العداوة من حبيبته .

لقد سخر الشاعر **"ابن سهلة"** كل الإمكانيات التي أتاحتها له الموسيقى الداخلية ليثبت تميزه مشغلا ما في الحروف من طاقات دلالية و إيقاعية متكئا على التكرار على اختلافاته .

---

[1]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 122 .

2- **التنغيم :**

التنغيم مصطلح حديث **"يطلق على ارتفاع الصوت و انخفاضه و تلونه بوجوه مختلفة أثناء النطق على مستوى الجملة و ذلك دلالة على معان مقصودة مثل** : الاستفهام و الطلب و الأمر و الرضا و الفرح و الدهشة و التعجب و اللهفة و الشوق ".[1]

فهو يتعلق بالجملة المفردة من خلاله ينقل المتكلم انفعاله و إحساسه ،و هو يختلف بحسب طبيعة الشعور ،فتنغم الفرح غير تنغيم الحزن و غيرهم ،و قد تنبه **" ابن جني " إلى دور التنغيم في تغيير الدلالة ،و ذلك ينقل أسلوب إلى آخر مغاير ،و من ذلك تحويل الاستفهام إلى خبر أن ضمن معنى التعجب "** [2]

و من خلال الديوان الذي بين أيدينا سنحاول الكشف عن ظاهرة التنغيم لكونها عنصرا هاما من عناصر البناء الإيقاعي ،ووسيلة من وسائل التلوين الصوتي في الخطاب الشعري ،و سنركز على نغمات الاستفهام ،الحزن ،الحسرة ،القهر .

4- **تنغيم الاستفهام :**

و يظهر هذا النوع من التنغيم في قول الشاعر :

كيف أعمالي و حيلتي لمن نشكـــي بذا الأمر

كيف أعمالي و حيلتي يا ولفي صابغ الشفر [3]

يكمن تنغيم الاستفهام في هذين البيتين **"كيف "** التي تحمل معنى الكثير من التهويل ،و إن هذا التساؤل الذي ردده الشاعر ،مستعملا لفظة **"كيف "** مما

---

[1]- محمد ،محمد داود ،اللغة العربية ،و علم اللغة الحديث ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ،د .ط ،2001 ، ص 102 .

[2]- ابن جني ،أبو الفرح عثمان ،الخصائص ،ج 1، تحقق محمد علي النجار ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،العراق ، ط 4 ،1990 ، ص 370 .

[3] -ابن سهلة ،الديوان ، ص 76 .

شكل أثرا إيقاعيا بسببه اقتران الكاف بالياء و الفاء لتقارب مخرجيهما رغم أن الأول مهموس و الثاني و الثالث مجهور إلا أن ذلك أدى إلى حدوث نغمة موسيقية حلوة الرنين الناجم عن التذبذب الذي نحسه ،كما نطقنا الياء الساكنة و الفاء المتحركة .

- **ب)تنغيم الحزن و الحسرة و القهر :**

تنغيم الحزن و الحسرة و القهر كثير في قصائده و هذا أمر منطقي لأن مواضيع القصائد تتضمن معاناة الشاعر في حياته و العشق و الغرام الذي أثر به و بمشاعره و أرمقه بعد اشتياقه لحبيبته و فراقها عنه و يظهر ذلك من خلال قوله :

راني من حبك ياضي الزهراء نبكي بكى المفقود على الأرسام [1]

نلاحظ من خلال هذا البيت أن سياق الحزن و القهر ظاهرا نفهمه من خلال العبارات التي وظفها الشاعر ، مما يعطي لنا لحنا شجيا يفطر ألما و حسرة على فقدان حبيبته .

آه ماذا نريد من الحب نخدم من هو خديم في طوع أم الدلال

علـــى الله البعيد يقرب و إذا يحن الحنين يا عارف الأمثـــال [2]

فالشاعر في هذين البيتين يتحسر على الحب ،و يقول أيضا في تصويره لآلام الفراق و الحزن فيقول :

---

[1] – المصدر السابق ، ص 64 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 112 .

واجب على الفرقة طول الحرمان نواح

و الدموع على طول الدهر ما يكفوا [1]

ذاق الشاعر الكثير من العذاب و القهر من خلال الألفاظ التي وظفها ،حيث صور حالته اليائسة الحزينة .

و هذا زاد شعره جمالا و نعمة ،حيث يقول :

بن سهلة في عذاب هايم عن طول زماني [2]

فالشاعر عانى في حياته و عاش القهر و الحزن و البكاء على فقدانه لحبيبته و اشتياقه لها ،فيقول :

واجب عليا نحزن و الحزن بلا عار

ما عمل عار اللي يحزن على حبيبته [3]

فالشاعر يسيطر عليه الحزن و الألم على حبيبته و أحيانا نجده يتحسر على الحب و ضرره منه فيقول :

آه عليا فنيت من حبك و مضيت

يا غصن اليابس يا ضياء البدر الصاحي

بالنار كويت خاطري يا كحلة الشيب

حرم عني المنام و كثر نواحي [4]

---

[1]–المصدر السابق ، ص 71 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 70 .

[3]– المصدر نفسه ، ص 71 .

[4]– المصدر نفسه ، ص 124.

فالشاعر وظف كثيرا تنغيم الحزن و الألم و القهر و الحسرة في قصائده ،لا نستطيع استخراجها كاملة ، فهو عبر على حزنه و حسرته بألفاظ واضحة تدل على القهر و الحزن و الحسرة كتوظيفه للأداة **"آه"**

3- تنغيم الشرط :

و ظهر هذا النغم من خلال قول الشاعر :

إذا نشوف مرسمها نفنى و نزيد تعذاب و محنة [1]

بدأ الشاعر في البيت بحرف شرط ليؤكد حبه و عشقه لمحبوبته و عذابه من فراقها ،حيث يقول أنه إذا يراها يغني و ينتهي وجوده و يزداد عذابا و قهرا و نجده كذلك يقول :

إذا مت بهجرك و شوقك لا سماح

يوم الحشر حسابي يكون منك [2]

و قد استعمل الشاعر أفعالا ماضية للتأكيد على اشتياقه و عشقه الذي دمره ،حيث ساهمت أداة الشرط في انطلاق النعمة غالبا ، ثم تتحول مع جملة الشرط **" يوم الحشر حسابي يكون معك "**

و نجده يوظف هذه الأداة بكثرة في قصائده في حين نجده يوظف أداة الشرط **" لو "** كقوله :

لو سلت جبل عالي من العليا

لو كان أصغى لي و كلمني

---

[1]- المصدر السابق ، ص 104 .

[2]-- المصدر نفسه ، ص 65.

لو كان شكرت عنـــي يا الهمية

العـــار عليك إذا تخيبنـــي [1]

الشـاعر وظـف أداة الشـرط **" لـو "** بكثـرة فـي هـذين البيتـين حيـث أنـه يتحسـر علـى فقـدان حبيبتـه ،و بعـدها عنـه ،و يقـول بأنـه عيـب و عـار عليهـا إذا خـاب ظنـه بها إذا خانته أو خدعته .

4- **تنغيم النفي :**

و ظهر هذا النغم من خلال قول الشاعر :

من لا ينام و لا يغفل هو للصبر يلهمني [2]

الشـاعر اسـتعمل أداة النفـي **" لا"** فـي هـذا البيـت مـرتين ليبـين أنـه حـزين و متألم إني أن أصبح لا ينام ،فهو متحلي بالصبر ،و نجده أيضا يقول :

فيه البهاء و الزين كثير شيء لا نوصف بلساني [3]

حيـث أن الشـاعر يقـول بـأن حبيبتـه فيهـا الجمـال و البهـاء بكثـرة و لا يستطيع وصـف جمالهـا و بهائهـا بلسـانه ،فهـو مـن شـدة إعجابـه بهـا ينفـي قدرتـه علـى وصفها ،حيث يقول :

لا من درى بهم الفرقة بلا جنية

و لا عرفت أنادي الغيبة كيف كانت

صدت بغير وداع الجافيـة عليا

و لا قدرت نودعها صفـة النواعت [4]

---

[1] – المصدر السابق ، ص 41 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 41 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 59.

[4] – المصدر نفسه ، ص 71 .

فالشاعر وظف هذه الأداة بكثرة في قصائده إذ نجده يوظف **أداة النفي " ما "** كذلك ، فيقول

مشعال نارها حرق لي مير أكناني

ما بان ما ظهر دخانه برا [1]

فإن الشاعر يوظف أداة النفي **"ما "** ليزيد شعره جمالا و نغمة حلوة ، حيث أنه يقول بأنه حبها حرق قلبه و لا يظهر عشقه لها ، حيث يقول :

ما ننساكم بخطاب يوم رضيتوا هجراني [2]

فالشاعر هنا بدأ بيته بأداة نفي حيث يقول ما ننساكم بخطاب أي أنه في هذا البيت يتوعد بتأن لا ينسى الذي رضوا و تقبلوا هجرته و تركوه وحيدا .

يبدو من خلال ما سبق أن التنغيم في قصائده اتخذ أشكالا مختلفة و صورا متعددة ،حسب ما يتطلبه السياق و شعور الشاعر ، فقد تلون بإيحاءات و دلالات متنوعة منها التأكيد ،الحسرة و الحزن و الألم و القهر .

ب-الإيقاع الخارجي:

سنحاول دراسة **الإيقاع الخارجي** في **شعر "ابن سهلة "** بما أن شعره شعبي ملحون ،فهو يختلف عن الشعر الفصيح في اللغة ، كما يختلف عنه في الأوزان رغم التشابه في بعض التفصيلات ، كما الاختلاف العروضي يكمن في المقاطع .

يعد المقطع من أهم الوحدات اللغوية ،إذ يمثل درجة أرقى من الصوت البسيط **(الفونيم)** في سلم الوحدات الصوتية وهو وحدة صوتية مكونة من عدد الحروف و الحركات تتصف بالتماسك النطقي ،و تنقسم المقاطع حسب طولها و نهايتها و موقعها في الكلمة إلى أربعة أنواع هي :

---

[1] – المصدر السابق ،41

[2] – المصدر نفسه ، ص 70 .

- **مقـاطع قصـيرة** :و تتكـون مـن صـامت + حركـة قصـيرة و يرمـز إليهـا بـالرمز (**ص،ح)** مثل كتب .
- **مقاطع متوسطة** :و هي على نوعين :

1-**المفتوحــة** : تتكـون مـن صـامت + حركـة طويلـة و يرمـز لهـا بـالرمز **(ص ح ح)** نحو : ما ،و في .

2-**مغلقــة** : تتكـون مـن صـامت + حركـة قصـيرة + صـامت و يرمـز إليهـا بـالرمز **(ص ،ح ،ص)** على شاكلة قَدْ ، مَنْ .

- **مقاطع طويلة** : و هي على نوعين :

1-**طويــل مفــرد الإغــلاق** : و يتكـون مـن صـامت + حركـة طويلـة + صـامت ،و يشـار إليـه بـالرمز **(ص ،ح ،ح،ص)** مثـل : صـال مـن الضـالين ،و مـين مـن المسلمين ،و ذلك في حالة الوقف فقط .

2-**طويــل مــزدوج الإغــلاق** : و يتكـون مـن صـامت + حركـة قصـيرة + صـامت ،و رمـزه **(ص ،ح ،ص ،ص)** و تمثلـه كلمـة شـمس ،قـط ،و ذلـك فـي حالـة الوقـف فقط .

- **مقاطع مديدة :** و لا تكون إلا وقفا و تتكون من صامت + حركة طويلة + صامت طويل و يرمز إليه بـ**(ص ح ح ص ص)** نحو سار ،و حار وقفا [1]

مـن خـلال هـذه المقـاطع نقـوم بتحليـل قصـيدة مـن قصـائد شـاعرنا "ابـن سـهلة " ،حيث اخترنا القصيدة الأولى لديوان **بعنوان " ما أعطى لك ربي من الزين "**

[1] – بولخراص حفيظ ،التلوينات الصوتية و أثرها في إنتاج الدلالة سينية ابن خميس الصقلي –أنموذجا –،مجلة الآداب و الحضارة الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ،الجزائر ،ع 18 ،1636 هـ/2015 م ، ص 109 ،114 .

- **المقاطع الصوتية للقصيدة :**

و بعد تحليلنا لوزن القصيدة إلى مقاطع صوتية استنادا إلى التقسيمات السابقة ،وجدنا أن عدد المقاطع القصيرة مئة و ستون (160) مقطعا ،و بلغ عدد المقاطع المتوسطة مائتان و أربع و أربعون (244) مقطعا ،منها مئة و أربعة (104) من النوع المتوسط المفتوح ،و مئة و أربعون (140) من النوع المتوسط المغلق ،في حين لا وجود للمقاطع الطويلة ،حيث أن غلبة المقاطع المتوسطة جعلت الإيقاع يميل إلى الثقل .

و ما زاده ثقلا وفرة المقاطع لمفتوحة التي حدت من تأثير زحاف القبض ، لأن في الشعر الشعبي لا يجوز التقاء حركتين ،فإن كان يجب تسكين أحدهما ،و إذا التقى أكثر من ساكنين بحذف ثالثهما ،و قد يختلف معظم الدارسين للشعر الشعبي في تحديدهم لبحور هذا النوع من الشعر ،و السبب في ذلك تعدد الأوزان و اختلافها في القصيدة الواحدة ،ففي هذه القصيدة تصطلح المقاطع المفتوحة بدور آخر يتمثل في إطلاق الآلام و الأحزان من أجل التخفيف من حزن الشاعر و قهره عن فراق الحبيبة و شوقه إليها ،مثلها يقول متألما لفقدان حبيبته التي ابتعدت عنه فيقول :

ضاق أمري و رجف رجفة من الثغر و الريق و الشقة [1]

[1] –ابن سهلة الديوان ، ص 29 .

ضاق	أ م	ري	و	ر	ج	ف	ر ج	ف	تن
ص ح ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح	ص ح	صح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

مِـ	نَثْ	ثغـ	رِ	وَرْ	رِيْـ	قِ	وشْـ	شَفْ	فَ	تي
ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	صح	ص ح ص	ص ح ص	صح	ص ح

لكي يحافظ الشاعر على سيطرة المقاطع المتوسطة بما فيها المفتوحة و المغلقة اللذان كثرا في القصيدة ،لما لهما من قيمة و قدرة تعبيرية خلافة ، فهذا الإيقاع النطئ يستوعب الحالة الشعورية التي تسيطر على القصيدة جميعها و التي يميزها الحزن و الحيرة و الحسرة و القهر ،فكلما كان المقطع مغرقا في الطول ،فالشاعر يخرجها في شكل دفقات هوائية شعورية صوتية تتجسد في الصيغة اللغوية للمقطع .

أما بالنسبة للقافية فهي تختلف من بيت لآخر ،نظرا لحالة الشاعر النفسية المزرية و الأليمة ،فهو لا يعتمد عليها من أول بيت إلى أخر بيت فهي تختلف على حساب حالته ،أحيانا نجدها مطلقة أي يعد رويها وصل بإشباع كسر في هذه القصيدة ،و كذلك إذا وصلت بهاء الوصل سواء أكانت ساكنة أم متحركة ،في حين نجدها مفيدة أي يكون حرف الروي في آخر البيت ساكنا ،فإن قول الشاعر في قصائده ما هو إلا حقيقة تعتبر عن حالته و نظرته للحياة ،فأسلوبه في عمومه يمتاز بالواقعية و الصدق و الوضوح و صورة البلاغية مأخوذة من الواقع .

2- المستوى التركيبي :

يتكون المستوى التركيبي في الشعر من عدة عناصر أهمها : الأفعال ،الأساليب الإنشائية و الخبرية و غيرها .

1-<u>الأفعال :</u>

من خلال دراستنا لقصائد ابن سهلة " تبين لنا أن الشاعر استعمل زمني الماضي و المضارع بكثرة ،و يمكن توضيح ذلك من خلال دراستنا **لقصيدة" أنا الممحون من غرامك "**

- **<u>أ) فعل زمن الماضي :</u>**

استعمل الشاعر الأفعال الماضية في قصائده ،حيث أخترنا هذه القصيدة **" أنا الممحون من غرامك "** حيث استعمل فيها **40 فعلا ماضيا ، نذكر منها : فني ،زاد ،عبدت شاع ،سألتك ،جاح ، مت ، كان ،هبلت ،عطاك ،وقفوا ،فاح ،مشى ،غطى ،فنبيت ،سكنوا ...الخ .**

- **<u>ب) فعل زمن المضارع :</u>**

استعمل الشاعر الأفعال المضارعة في قصيدته هذه **26 فعلا مضارعا ،نذكر منها :نستراح ،نبات ،نرجى ،نبرى ،يغنيك ،نعشق ،تعدو ،يفتن ،نحكي ، نهوى ،يرمي ،يرجى، يسأل ، تنغم ....الخ .**

- **<u>ج) فعل زمن الأمر :</u>**

استعمل الشاعر أفعال الأمر في هذه القصيدة **10 أفعال أمر ، نذكر منها : داويني ، أعطفي ،أنظري ، شوفي ، خافي ، أنعمي ، خاف ، أنعم .**

و من خلال إحصاء الأفعال الواردة في هذه القصيدة نجد 76 فعلا موزعة على الأزمنة الثلاث **(ماضي ،مضارع و أمر)** ، كما نلاحظ أن أفعال زمن الماضي أخذت الحصة الأكبر في القصيدة على حساب نظيرتها المضارعة و الأمر .

فأفعال الماضي استعملها الشاعر للدلالة على الشوق و اللهفة و القهر و الألم ، فهي تعبير على نفسية الشاعر المتشوقة و المتألمة على غياب حبيبته عنه ،و بعدها كما صور حالته النفسية و حياته المأساوية التي عانى منها كثيرا .

و الأفعال المضارعة فهي تحمل دلالة إرشادية من الشاعر إلى محبوبته ،فهو لا يزال في انتظارها و رؤيتها مستقبلا .

أما أفعال الأمر فهي تحمل دلالة النصح و الإرشاد لمحبوبته و أمرها بأن خاف الله منه ، لأنها ستذنب على أفعالها و تصرفاتها معه و تجاهلها لحبه لها .

2-حروف العطف و الجر :

استعمل الشاعر **"ابن سهلة " في قصيدته " أنا الممحون من غرامك "** حروف العطف و حروف الجر من أجل إصابة المعاني التي يريد التعبير عنها .

- **أ) حروف العطف :**

تزخر القصيدة بحروف العطف فقد أكثر الشاعر من استعمالها خاصة حرف **" الواو "** الذي استعمله في هذه القصيدة 24 مرة أي نسبة مهيمنة على القصيدة مثال ذلك قوله :

فنرى صبري و زاد ضري إلا النواح

هذه مدة نبات ساهر نرجى و الوعد طال [1]

و قوله أيضا :

الشعر مخيل زاد بهاها الهمة و الشباح

و البدن نعنيه ثلج رسى غطى روس الجبال [2]

و قوله أيضا :

---

[1] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 34 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 35 .

أنا **الممحون من غرامك عمري ما نستراح**

عقلي و جوارحي و قلبي و الخاطر لك مال [1]

- **ب) حروف الجر :**

استعمل الشاعر حروف الجر بكثرة لم لها من علاقات دلالية ،و من حروف الجر التي استعملها في هذه القصيدة **"من "استعملها 12 مرة** ،و يظهر ذلك في قوله :

منك راني مريض مسبي فني جسمي و جاح

أنظري لي وشوفي لحالي يغنيك على السؤال

إذا أنا مت غيـــر شوفك ببابا غصن اللقاح

نشرع الله خافي من ذنوبي و أنعمي لي بالوصال

إذا أنا من غير شوقـــك ببابا من هــواك قلبي

كان أنا هبلت غير منك علاش يا لالة نخبي [2]

و نجده كذلك يستعمل حرف **" فـــي "** في هذه القصيدة ،حيث استعمله 5 مرات ،حيث يقول :

عيونك سود و الحواجب نونين في شيء ألواح

المبسم نعت دور خاتم و الخد كما الهلال [3]

---

[1] – المصدر السابق ، ص 34 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 34 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 35 .

و يقول أيضا :

زينك شايع في تلمسان على جميع الملاح

شرع الله خاف من ذنوبي و أنعم لي بالوصال [1]

و نجده كذلك يستعمل حرف **" على " حيث استعمله 6 مرات** ،فيقول :

سيف الفجرة وصف زينك على خدك ورد كتل [2]

حيث استعمل الشاعر كثيرا من حروف العطف و الجر ،فنجده أيضا يوظف حرف الجر **"حتى "** كثيرا في قصائده و نجده وظفها في هذه القصيدة مرة واحدة فقط ،فيقول :

و الله فيك ما نسلم و لا نرضى السماح

حتى تفنى عليك عمري يا طالقة الدلال [3]

فقد يستعمل حرف الجر **"حتى "** لانتهاء الغاية المكانية أو الزمانية ،و الشاعر في هذا البيت استعمله للتعبير عن حزنه و ألمه و مدى وفائه لحبيبته أي أنه قرر عدم الاستسلام فيها حتى يموت و ينتهي وجوده .

3-الأساليب الخبرية و الإنشائية :

1-الأساليب الخبرية :

الأسلوب الخبري هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب ،و "الصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به ،أما الكذب فهو الخبر عن الشيء لا على ما هو

---

[1]- المصدر السابق ، ص 36 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 35 .

[3] - المصدر نفسه ، ص 36 .

،فالصدق أن يطابق الحكم الذي يتضمنه الكلام واقعا خارجه و الكذب أن يطابق الحكم واقعا خارجه " [1]

أما على حضوره **قصائد "ابن سهلة "** فهو يمثل نسبة كبيرة من مجموع أبيات قصائده ، تتوزع هذه النسبة بين **الجمل الشرطية** و هي التي تمثل نسبة كبيرة في قصائده ثم الجمل المنفية و المؤكدة .

1-الجمل الشرطية :

هو أسلوب لغوي يبنى على جملة ميكانيكية تتألف من أداة **(حرف أو اسم)** و من تركيبتين ، سمي الأول شرطا و الثاني جوابا و جزءا ،و تقوم الأداة تربط التركيبتين أو الشقين " [2] ،ارتباطا وثيقا يحول دون استقلال أحدهما من الأخر ،حيث دراسة أسلوب الشرط تقوم على ملاحظة أدواته الأكثر شيوعا عند الشعراء حيث تبين أن أداة **"إذا "**أكثر حضورا في شعر **"ابن سهلة "** و يعدها حرف الشرط **"لو "**.

و هناك أدوات أخرى الشرط نجد لها حضور قليلا ،فشاعرنا أكثر من استعمال **(إذا و لو)** كانتا لهما حضورا كبيرا في شعره .

إذا :الأصل **"إذا"** أن تكون المقطوع بحصوله للكثير وقوعه " [3]

فقد استعملها الشاعر أكثر من غيرها من أدوات الشرط ، نجدها في أغلب أغراضه ،حيث استعملها قائلا :

---

[1] – الأزهر بن زياد ،دروس في البلاغة العربية (رؤية جديدة) ،المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع،الدار البيضاء ،بيروت ،ط 1 ،1992 ، ص 99 ،100 .

[2]– ينظر ،راشد بن حمد الحسيني ،البنى الأسلوبية في النص الشعري ،دار الحكمة ،2004 ، ص 205

[3] – فاضل صالح الساهرالي ،معاني النحو ،شركة العانك للطباعة ،القاهرة ، ط 2 ،2003 ، ج 4 ، ص 61 .

إذا أنا مت من غير شوقك بيا يا غصن اللقاح

شرع الله خافي من ذنوبي و أنعمي

إذا أنا مت غير شوقك بيا يا من هواك قلبي [1]

حيث استعمل الشاعر أفعالا ماضية للتأكيد على أن الأمر واقع فعلا و أنه مقهور و حزين جدا ،إضافة إلى دلالة الشرط **" إذا "لأن "** الشرط بها أقرب إلى الوقوع من غيرها من الأدوات " [2]

كما نجده استعمله في حزنه على فقدان حبيبته في مثل قوله :

إذا بكيت ما شفيت و إذا سكت ما أقواني [3]

فالشاعر هنا صور لنا معاناته من الجهتين إما البكاء أو السكوت فالاثنين يشعرونه بالألم و الحزن فلا يعرف ماذا يختار و قوله أيضا :

إذا نشوف مرسمها نفنى و نزيد تعذاب و محنة [4]

فالشاعر في هذا البيت يريد أن يبين لنا مدى حبه و عشقه لها ،أي أنه إذا يراها ينقهر و يعدم و يتأزم كثيرا و يزداد عذابا نفسيا و بلاءا و شدة .

و هي كثيرا ما تحمل معنى الحكمة ،فالشاعر في هذه الأبيات متأزما و حزين على فقدان حبيبته ،و نجده كذلك يستعمل **"إذا "** دلالة على تمنيه ملاقاتها و رؤيتها ، فيقول :

---

[1] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 34 .

[2]– فاضل صالح الساهرالي ، مرجع سابق ، ص 61 .

[3] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 59

[4]– المصدر السابق ، ص 104 .

و إذا نغنم بلقاك اللي تشرطي نعطيك [1]

و يقول أيضا :

رضيت الموت و المهالك و تحملت الجراح

إذ أراد الله الكريم ربي العبد ما بيده أعمال [2]

فالشاعر في هذا البيت يؤمن بقضاء الله و قدره ،إذ أنه إذا أراد الله سيلبي طلباته لأن الله عزوجل هو الذي بيده كل الأعمال و ليس العبد ،فهو رضي الموت و القهر و تحمل الألم لأنه قضاء و قدر من عند الله عزوجل .

كما نجده يستعمل إذا في التغزل بحبيبته فيقول :

و الله فيك ما نسلم غير إذا فنات العمر مني [3]

و يقول أيضا :

لو كان ولفي تسعفني إذا يريد ربي سامع الأخبار [4]

فالشاعر هنا استعمل أداة الشرط للطلب و الدعاء من الله عزوجل أن يسمع دعائه و يستجيب له ما يتمناه و يتحقق ،و يقول أيضا :

اللي يلزمه يلزمني إذا تريد نخسر ألف دينار [5]

فنلاحظ أن الشاعر استعمل أداة الشرط **"إذا "** بكثرة ليخبرنا بحالته النفسية و مدى حبه و شوقه لحبيبته التي يفتقدها .

---

[1]– المصدر السابق ، ص 62 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 36 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 36 .

[4] – المصدر نفسه ، ص 39 .

[5] – المصدر نفسه ، ص 36 .

لـو : مـن أدوات الشـرط " و قـد تـأتي امتناعيـة ،و معنـاه وقـوع الجـزاء لامتنـاع الشـرط " [1] فهـذه الأداة كـذلك كـالأداة إذا هـي كـذلك لهـا حضـور كبيـر فـي قصـائد "ابـن سـهلة " ، من ذلك قوله :

لو كان ولفي تسعفنـــي إذا يريد ربي سامــع الأخبـار

نمشي و عندها يخليني نبقى معها حتى تفنى الأعمار [2]

حيـث اسـتعمل الشـاعر أداة **" لــو"** لامتنـاع الشـرط و هـو أن تسـعفه عشـيقته أي تشـفق عليـه إذا أراد الله لأنـه هـو مـن يسـمع أخبـار النـاس و أن يـذهب إليهـا و يتركـه الله عزوجـل معهـا طـول عمـره ،و هـي قـد تـأتي شـرطية غيـر امتناعيـة ،و هـذا يتعلق الجواب بالشرط ، فيقول :

لو ما الفصول يا عجبا واش أداني حتى لقيت كحـل السالف بـدرة

لو من تكون فاهم حربي لسانـــي خذ الكـــلام و أفهــم الإشــارة

لو ما نخاف نعصي ربـي بلساني حتى نقول شفت الحبة الخضراء [3]

و هذا الأسلوب كثيرا ما يكون للمبالغة و الاستبعاد و حتى الاستحالة ،مما يناسب المدح كثيرا في مثل قوله أيضا :

لو كان جاتني بالقدية نعطي المال

مالــي و مال بويا و نزيد الديــن

لو كان بالدراع بالفهمـــاء للحـــاسدين نضحـــي نقمـة

---

[1] – فاضل صالح السامرالي ، مرجع سابق ، ص 76 .

[2] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 36 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 40 .

على الغزال زرق الوشمـــة يحمى الزقى و يبد البارود بنين [1]

و يقول أيضا في التغزل :

تفافح فـــي غصنهم عالـــي

يسببوا الوليـــع و اللـــي ولـــي

و اللي يكون كيفـــي تالـــي

ولو كان طالب قاري الستين [2]

و قد تأتي للتمني :

لو سلت جبل عالـي مـن العليا لو كان أصغى لي و كلمني

لو كان شكرت غني من الأغنياء و الله لابـــد لـه يكافينـــي [3]

و نجـده اسـتعملها للتعبيـر علـى شـوقه إلـى حبيبتـه و حزنـه الشـديد علـى فراقهـا فيقول :

نارك حرقت قلبي وجبحتني جيـاح

العفو منك يا بدر الأفلاك

لو كان صبت نرفرف لك بالأجناح

داوي قلبي يا لالة بدواك [4]

و نجده أيضا يخاطب أحبابه مستعملا أداة الشرط **"لو "** فيقول :

طول الدهر و الأيام خليتـــوني نرجاكـــم

---

[1] – المصدر السابق ، ص 54.

[2] – المصدر نفسه، ص 54

[3] – المصدر نفسه ، ص 65 .

[4] – المصدر نفسه ، ص 66 .

لو تجيفوا ألفا عـام من قلبي ما ننساكـم [1]

و قد تساند أدوات الشرط لتركز على المعنى و تلح عليه في مثل قوله أيضا :

لو صاب يطير بلا أجناح لعندك يا دارة القمـــر

قالت لـــه صفــة الغزال من نهوى طالقة الدلال

لو كان يذوب الجبـــال يبكي و يذوب الحجـر

و الله لا شاف لي خيـال و لو يزيـــد ما أكثـــر

فالشـاعر اسـتعملها بكثـرة و كررهـا للتأكيـد علـى حالتـه النفسـية اليائسـة ، وهـي كغيرهـا مـن أدوات الشـرط قـد تكـون فـي بيـت أو فـي شـطره أو تتجـاوز البيـت وتتكرر.

2-الجمل المنفية :

النفـي أسـلوب لغـوي يتحـدد وفـق مناسـبات القـول و هـو أسـلوب نقـض و إنكـار يسـتخدم لـدفع مـا يتـردد فـي ذهـن المخاطـب ،و هـو خـلاف الإثبـات ،و أدواتـه تحـول معنـى الجملـة مـن الإثبـات إلـى السـلب ،و أكثـر أدوات النفـي التـي اسـتعملها الشـاعر هي :

لا : و هـي " أقـدم حـروف النفـي فـي العربيـة، تـدخل علـى الأسـماء و الأفعـال " [2] ،و قد جاء الحال واصفة لحالة الشاعر النفسية و معاناته ،حيث يقول :

طاب القليب من هواه و لا ريب من شاني [3]

حيث أن الشاعر نفي الشك في مكانته و قيمته لكنه قهر قلبه من حبه لعشيقته ،حيث يقول أيضا :

---

[1] – المصدر السابق ،ص 70 .

[2] – فاضل صالح الساهرالي ،مرجع سابق ، ص 175 .

[3]– ابن سهلة ، الديوان ، ص 61 .

لا مابيا و لا هلكنـي سوى عشق الأريام بيا [1]

إذ أن الشـاعر اسـتعمل أداة النفـي مـرتين فـي هـذا البيـت حيـث نلاحـظ ممـا سبق مـن الأمثلـة أن النفـي يحتـل مركـز الدلالـة و قـد نجـده يتكـرر عـدة مـرات التعبيـر عـن الحالـة النفسـية التـي يعيشـها الشـاعر ، إذ أنـه ينفـي حالتـه الطبيعيـة و المرحـة و يؤكد على أنه يتألم فقط و يتحسر على حاله و ينفي حياته الجميلة .

-مـا : " ينفـي الجملـة الاسـمية ،و تنفـي الجملـة الفعليـة و تخلـص فعلهـا المضـارع إلـى الحال غالبا ،و تخلص فعلها الماضي إلى الماضي القريب ،وفيها توكيد للنفي " [2]

و هي الأكبر حضورا في قصائد **" ابن سهلة "** من **" لا "** في مثل قوله :

يا عذاب قلبي مـن نهـوى

في محبتك ما صبت دواء

ما تفيد فـي غرامك فقوى

صـادني جـرح مكين [3]

فـي البيـت الأول دخلـت أداة النفـي **" مـا "** علـى الفعـل الماضـي و فـي البيـت الثـاني دخلـت علـى الفعـل المضـارع ، حيـث أن الشـاعر ينفـي وجـوده للعـلاج مـن دون حبيبتـه ،و يصـور المسـتقبل فيقـول **" مـا تفيـد فـي غرامـك فنـوى "** أي أن حبـه لهـا لا يسـتطيع الـتحكم فيـه و لا يسـتطيع نزعـه و لا ينفـع فيـه شـيء ،فأصـابه جـرح قـوي ، حيث يقول :

و الله فيك ما نسلم غير إذا فنات العمر مني [4]

---

[1] – المصدر السابق ، ص 108 .

[2] – ينظر :فاضل صالح السامرالي ، مرجع سابق ، ص 164 .

[3] – ابن سهلة ، الديوان ، ص 44 .

[4] – المصدر السابق ، ص 36 .

حيث دخلت **"ما "** في هذا البيت على الجملة الاسمية ،و قد جاءت دلالتها هنا حافة على مستوى النفي مركزية ،على مستوى التوكيد ،إذ بنية البيت تتجو إلى التوكيد و المبالغة و كذلك في صيغة **"والله "** للقسم ،حيث دخلت على الفعل المضارع فيقول :

غيرها ما عندي حبيب من الأصداف و لا لبيت [1]

حيث أن الشاعر ينفي وجود حبيبته غير حبيبته في حياته فهو يعشق روحها هي فقط ، استعمل أداة النفي للتأكيد على حبه و عشقه لها ، فيقول :

ساهر ما يزهى لي منام هبلني حب الأريام

رماني في بحر الظلام عامق ماله حدوين [2]

فالشاعر يعبر على حزنه من دون حبيبته أي لا يجتمع بنومه بعد فقدانها ،حيث أن الشاعر بأداة النفي يؤكد و يبرر حالته النفسية اليائسة و الحزينة و الأليمة من خلال وصفه لحاله في أبياته الشعرية ،حيث يستعمله بكثرة .

ليس : فعل ماضي ناقص ،تدخل على الجمل الاسمية فتنفيها " [3]،و قد جاءت في قصائد **"ابن سهلة "** مرة فقط في أول قصيدة له من الديوان ،فيقول :

ضاق أمري ليس نخفيه ياللي قلبي مولع به [4]

3-الجمل المؤكدة :

الجمل المؤكدة تعطي دفقا شعريا و مزيدا من الوهج و التأثير للخطاب الأدبي ،و التوكيد في الجمل الشعرية ،لا يسعى إلى الإصرار على صحة الخبر ،

---

[1] – المصدر السابق، ص 86 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 87 .

[3]– فاضل صالح السومرالي ، مرجع سابق ، ص 163 .

[4]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 30 .

بقدر ما يهدف إلى إبراز اللغة الشخصية لكل شاعر ،فأسلوب التوكيد عند **الشاعر " ابن سهلة "** يميل أكثر إلى اللغة العادية المألوفة منه إلى الانحراف الأسلوبي ،و بغض النظر عن التوكيدات الدلالية الكثيرة في قصائده ،فالقارئ سيلاحظ استعمالا مكثفا للألفاظ .

-قد التحقيقية :

تدخل على الفعل الماضي و تفيد تحقق حصوله ،و التوكيد قد وظفه الشاعر في القصيدة الأخيرة من الديوان ،و الشاعر كثيرا ما يلجأ إلى تأكيد التراكيب التي يبدو في دلالتها شيء من الانحراف الدلالي مثل قول **"ابن سهلة "** :

قد ورق غصن الأدواح و ما خلق ربي في العالم

قد ما ذكروه في الألواح ربيع مشى و صمايم [1]

فالشاعر ألح على المعنى الأبعد عن التحقق التوكيد أشبه بالقسم إذ كثيرا ما يكون نتيجة إنكار أو إسعاد ،و في هذا الإلحاح على التوكيد "قد "نتلاقى في هذه المتتالية الكلامية دلالتان دلالة على عظمة **طه قريشي (النبي صلى الله عليه و سلم)** و دلالة على مكانته العظيمة و الكبيرة و الشاعر يوقع هذه المتتالية دلاليا بتكرار التوكيد ،و التكرار هو ذاته نوع من التوكيد على مستوى اللفظة ذاتها .

و القصر : " هو الاستثناء المفرغ و هو استثناء لم يذكر فيه المستثنى منه و هو يفيد القصر " [2]

و القصر توكيد لأنه نفي للفعل أو الصفة على المستثنى الغير مذكور ،و في ذلك خص له بها ،و قصر لها عليه **" بكو القص كذلك بتقديم ما حقه التأثير "** [3]

و القصر بالنفي و الاستثناء كثيرا في قصائد **"ابن سهلة "** حيث يقول :

---

[1] -المصدر السابق ، ص 144 .

[2] - فاضل صالح السامرالي، مرجع سابق ، ص 215 .

[3] -المرجع نفسه ، ص 215 .

و الله فيك ما نسلم غير إذا فنات العمر مني [1]

إذا نجد الشاعر استعمل أداة استثناء **"غير "** القصر حبه الشديد لحبيبته فيقول بأنه لا يتخلى عنها إلا إذا مات ،و في هذا البيت استعمل أداة الاستثناء و ربطها بأداة الشرط **"إذا "** ،حيث أكثر الشاعر من استعمال هذه الأداة في غزليتاته ليؤكد حبه و عشقه لحبيبته ،إذ يقول :

و نظل غير هايم دمعي طوفاني

من ذا الغرام ما لقيت لي صبرا [2]

إذ أن الشاعر استعمل القصر في هذا البيت للتعبير عن حالته المتشردة و الغرام أوصله إلى هذه الحالة ،إذ يقول :

إذا أنا من غير شوقك بيايا غصن اللقاح

شرع الله خافي من ذنوبي و أنعمي لي بالوصال [3]

فالشاعر هنا استعمل القصر لقوة شوقه إلى حبيبته بعد أسلوب الشرط الذي استعمله ،إذ يقول إذا مات من غير شوقها ،و نجده كذلك يقول :

إذا أنامت من غير شوقك بيا من هواك قلبي

كان أنا هبلت غير منك علاش يا لالة نخبي

ما نعشق زين غير زينك يا طبع الفاخت المربي [4]

حيث استعمل الشاعر هذا النوع من القمر في هذه الأبيات لاستثناء حبه و عشقه لحبيبته فقط لا غيرها ،حيث يقول :

---

[1] –ابن سهلة ، الديوان ، ص 36 .

[2] –المصدر نفسه ، ص 41 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 34 .

[4] –المصدر نفسه ، ص 34 .

لا نعشق زين غير زينك يا صانعة الألماح

سبحان الحي من أعطاك السر و الكمال [1]

هنا الشاعر استعمل القصر بالنفي و الاستثناء و نجده كذلك يستعمل الأداة **"إلا "**

قصر بركا من الملام و إلا نصيروا فيها أكثر [2]

و يقول أيضا :

الرقبة تقول غصن البان و إلا قضيت سيساني [3]

و قد استعمل الشاعر في غزلياته التقديم و التأخير حيث يقول :

مملوك طول زمانـي من نهوى اللي سلبتني

إذا بغى لي سلطاني رافع السمـــاء مـــولايا

و يقول أيضا :

نعشقها كيف عشق ليلى قيس المجنون في أزمانه [4]

-ألا : أداة عرض و تخصيص ،حيث استعملها الشاعر عدة مرات في قصائده ، فنجده يوظفها قائلا :

فضلـك الحـي ألا يـروي مـــا وجـدت مثلـــك عـــذراء [5]

و يقول أيضا :

من صاب ألا تريـــد كسبـي نضحي لها خديم مملوك بلا مال [6]

---

[1]- المصدر السابق ، ص 35 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 77 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 60 .

[4] -المصدر نفسه ، ص 46 .

[5] - المصدر نفسه ، ص 29 .

[6] - المصدر السابق ،82

و يقول أيضا :

لو كان نصيب ألا معاكم تنظـــرم يا مـــلاح عينـــــي [1]

- **الأساليب الإنشائية :**

الإنشاء هو كلام يحتمل الصدق و الكذب لذاته " أو هو ما يحصل مضمونه و لا يتحقق إلا إذا تلفظت به ،و ينقسم إلى نوعين إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ،أما الإنشاء الطلبي فهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب " [2]

حيث أن مباحث الإنشاء الطلبي التي سيتم تناولها هي الاستفهام و الأمر ،و النداء و التمني ،أما مباحث الإنشاء غير الطلبي فهي :القسم و التعجب ،و هذه المباحث تستند إلى نتائج إحصائية للتراكيب الإنشائية المهيمنة في **قصائد "ابن سهلة "** .

إذ يتم تناول التراكيب الأكثر حضورا بداية ثم الأقل فالأقل فتضمنت أساليب إنشائية بكثرة في قصائد الديوان .

- **الجمل الإنشائية الطلبية :**

- 1 –**الاستفهام :**

هو مظهر أسلوبي واضح الحضور في قصائد **"ابن سهلة "**، تكرر عدة مرات ، مما يشير إلى أن الشاعر **"ابن سهلة "** قد توسل بكل إمكانات اللغة لإيصال رسالته الشعرية ،مع ضمان قدر أكبر من التأثير عن طريق استعمال هذه التراكيب الانفعالية الفنية و أدوات الاستفهام التي وظفها الشاعر هي :

---

[1] – المصدر السابق ، 83 .

[2] – السيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،دار ابن خلدون ،الإسكندرية ،مصر ،د.ط ،د ت ، ص 62 ،63 .

-كيـف : هـي للسـؤال عـن الحـال ،و قـد تخـرج إلـى معـان أخـرى يحـددها السـياق و تبقى كلها منسوبة إلى معنى الاستفهام في مل ذلك قول الشاعر :

كيف العمل و التدبير في وصف ذا الغزال نحير [1]

و قـد تـأتي فـي سـياق المبالغـة ممـا يناسـب المـدح أو الغـزل فـي مثـل قولـه حـزين و مقهورا .

ضاق أمري و طال نكدي يهديكـــم دبروا علـــي يا الأنتـاج

كيف ندير هـاج فقـــدي و تخيل مسجي و عقلي مني ساج [2]

فالشـاعر فـي هـذا البيـت اسـتعمل علامـة الاسـتفهام **"كيـف "** للدلالـة علـى حيرتـه و تشـرده لأنـه لا يعـرف مـاذا يفعـل لحالتـه البائسـة و روحـه التـي ضـاقت بـه و لا يسـتطيع الـتخلص مـن هـذه الحالـة ،و قـد تجتمـع عـدة دلالات فـي العلامـة الواحدة مما يؤدي إلى تراكم الدلالة ، من ذلك قوله أيضا :

كيف أعمالي و حيلتي لمن نشكي بذا الأمر

كيف أعمالي و حيلتي يا ولفي صابغ الشفر

كيف أعمالي و حيلتي لمن نشتكي بليعتـــي [3]

فالشـاعر فـي هـذه الأبيـات يكـرر أداة الاسـتفهام "كيـف" و هـي دلالـة للتنبيـه إلـى المأساة التي يعيشها الشاعر ،و يقول أيضا :

---

[1] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 59 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 73 .

[3] –المصدر السابق ، ص 76 .

كيف حيلتي ياسادات ذا الغرام جار عليا

كيف حيلتي يا سادات ذا الغرام سكن لي في الذات [1]

- **أدوات أخرى للاستفهام :**

متى :هي السؤال عن الزمان و الوقت ،و قد تؤدي إلى معاني أخرى في قول الشاعر :

يا من زينك مشنوع في الدنيا لمتى صابر نرجاك في زماني [2]

ماذا ناحوا و بكاو عنيا بعهد جفاكم

ماذا ناحوا الأهداب بالدمع يا جيراني [3]

كما نجد الشاعر استعمل العديد من الأدوات الاستفهامية لكنه استعملها باللغة العامية مثل :**" علاش" "منين " و"أش"و"واش".**

-**الأمر** :هو الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب بصيغة مخصوصة " [4] ،حيث استعمله الشاعر بكثرة مخاطبا حبيبته في قوله :

يا ضوء أحياني يا القمري رزق الجنحان

جمل واسعاني و سلم على ناس تلمسان

كونك سيساني حد لا تقرى فيه أمان [5]

فالشاعر هنا يوجه نصيحة إلى ضوء أعيانه و هي حبيبته **"بدرة "** بأن تسلم على ناس تلمسان و أن لا تثق في أي شخص حيث يأتي الأمر في عدة

---

[1]- المصدر السابق، ص 113 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 65 .

[3] - المصدر نفسه ، ص 59 .

[4]- ينظر ،فاضل صالح السامرالي ،مرجع سابق ، ص 26 .

[5] -ابن سهلة ،الديوان ، ص 91 .

معاني في قصائد **"ابن سهلة "** ،فنجده في هذه الأبيات بأمرها و يسميها بالحمام أن تزوده ،فيقول :

قام الحمام و مشى بكرة عند ولفي كحيل الظفرة

نطق قال لها يا عذراء أسمع حديثي و أصفي لأقوالي

زوري حبيبتي بيرى ذاك الغريب ما عنده ولي [1]

فالشاعر استعمال فعل الأمر بكثرة متوجها نصائح لأحبابه و حبيبته و ينصح في حاله إلى أن يتوقف عن البكاء و الحزن و القهر .

-النهي :

النهي من الأساليب الإنشائية :**" و هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء "** [2] و هو باب من أبواب الأمر غير أنه أمر بترك فعل ،و هو في قصائد الشاعر شبيه بالأمر من حيث الدلالة و السياقات التي استعمل فيها ،فإن كان الشاعر يأمر حبيبته أن تعود إليه ،فقد نهى عن الاقتراب منها و أن حالته النفسية يتبقى على حالها من دونها و لا يتغير شيء في حياته من دونها في مثل قوله :

أمتلكت و صادفت غرام لا تلومني كف ملامك يا اللايم [3]

فالشاعر استعمل أداة النهي **" لا"** ،حيث يطلب من الناس أن لا يلومنه في عشقه هذا ،فيقول أيضا .

جاوني البارح البنات للرسام شيء لا ضنيت [4]

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 78 .

[2] -السيد أحمد الهاشمي ،مرجع سابق ص 59 .

[3] - ابن سهلة ،الديوان ، ص 31 .

[4]- المصدر السابق ، ص 31 .

فالشاعر استعمل أداة النهي **"لا"** بكثرة في قصائده إلا أنه استعمل أدوات أخرى للنهي منها الحرف **"ما "** الذي وظفه بكثرة في مثل قوله :

ما يلي صدر حنين كثرو حسودي و حسودك

لك ماصبت منين يا طفلة أرجاني نشوفك [1]

استعملها الشاعر للدلالة على حزنه و ألمه الكبير و يجد من يواسيه و يخفف أوجاعه و آلامه في مثل قوله :

من زينها يفوت الشمس وضوء الهلال

ما كان حد من يوصلها في الزين [2]

فالشاعر استعمل ما الناهية للدلالة على قوة إعجابه بجمال حبيبته الباهر و الذي لا يحمله الشخص من الجمال .

- **النداء :**

النداء من الأساليب الإنشائية ،و يسميه البلاغيون للاستغاثة إذ لا يقصد بها النداء حقيقة ، فكان له حضور كبير في **ديوان "ابن سهلة "** في مثل قوله :

يا عذاب قلبي من نهوى في محبتك ما صبت دواء

ما تفيد في غرامك فتوى صادني جرح مكين [3]

حالة الشاعر النفسية متأزمة و ذلك لفقدان حبيبته و بعدها عنه ،مما جعله يناديها بعذاب قلبه .

و كثيرا ما تترادف النداءات في القصيدة الواحدة لتجعل بنية الطلب ،و التنبيه هي المهيمنة على الدلالة العميقة لقصائد **الشاعر "ابن سهلة "** حيث يقول :

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 44.

[2] – المصدر نفسه ، ص 54 .

[3] –المصدر نفسه ، ص 44 .

يا سايل لا تسألني شيء كي رانـي

أنـا الممحـون بالغـرام

منه مـا نستـراح طـول زمـاني

متهـول دايـم الـدوام [1]

كمـا تـأتي أحيانـا نـداءا مبهمـا غامضـا لغيـر العاقـل يستشـير المتلقـي بشـحنات مركـزة ،تجعلـه معلـق إلـى مـا يـأتي بعـد هـذه القـوة التأثيريـة التـي يحملهـا النـداء لغيـر العاقل في مثل قوله :

يا طامو تـاج الباهيين حبيبـك لا تنسـاه

يا طامو تـاج الباهيين من صاب من يلقـاه [2]

و نجده يخاطبها بنداء و يوجه لها كلام مباشر فيه ثم يقول :

يا من عاد يتبنى بغير سببه عيب عليك

ما تلقى يا مليح في الدهر بحالي

كنت حبيبي و كنت نباهي بك

متولع بـك أريـام و ليـالي [3]

و يقول أيضا متشوقا و طال صبره ،فيقول :

---

[1]– المصدر السابق ، ص 46 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 56 .

[3] – المصدر السابق ، ص 58 .

لمتى يـا مـن هويــت صابــر نستنى

بخيالك تجحبت عن ضوء أعياني

يا بدر الداج من هواك الجسم فنى

حرم عنـــي المنـام و الصد فناني [1]

فالشـاعر مشـتاق إلـى حبيبتـه يعـاني فقـدانها و فراقهـا الـذي طـال عنـه ،و تنـزاح لديـه دلالات الأشـياء حتـى تتحـول لديـه الأشـياء الغيـر عاقلـة إلـى أشـخاص أو أشـياء أخرى يكلمها .

- **التمني و الرجاء و الدعاء :**

"التمنـي هـو طلـب شـيء يسـتحيل تحقيقـه أو طلـب شـيء ممكـن غيـر مطمـوع فـي نيلـه " [2] ،و نجـد ،**الشــاعر "ابــن ســهلة "**اسـتعمله تعبيـرا كمـا أعجـزه الوصـول إليـه و مـا اسـتبعد تحقيقـه ،حيـث اسـتعمله الشـاعر بعبـارات أخـرى منهـا **"لــو "** ،فهـو يتمنى من معشوقته الإحسان إليه في مثل قوله :

لو صاب يطير بلا أجناح لعندك يا دارة القمر [3]

فهـو يتمنــى أن يصـل إليهـا بـي طريقـة كانـت ،و إن كـان الطلـب ممكـن الإجابـة ،فيسـمى رجـاءا ،و كـأن **"ابــن ســهلة "** كـان يتحسـر أكثـر مـا يتحسـر عـن الأمـور البعيدة المنال ، حيث يقول :

آه ماذا نزيد من الحب نخدم من هو خديم في طوع أم الدلال

على الله البعيد يقـرب وإذا يحن الحنين يـا عـارف الأمثـال [4]

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 125 .

[2] – السيد أحمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص 68 .

[3]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 76 .

[4] – المصدر السابق ، ص 112 .

فالشاعر يتحسر من حرقة الحب و يطلب الرجاء من الله عزوجل يفرج همومه لأنه ه القادر على كل شيء ، فيقول أيضا :

آه يا من لا ذاق ليعة الحب أعذرني لا تلومني في هذا الحال [1]

و من الأيقونات الأسلوبية الهامة التي توسل بها الشاعر في شعره ألفاظ الدعاء ،و نجدها متنوعة من ذلك قوله :

هو الله الحكيم العالي نرجى فضله ياكرام

العشاق اللي بحالي يغدروا و يزيدوا السماح [2]

فالشاعر يترجى و يدعوا الله عزوجل أن يخفف وجعه لأن غياب حبيبته عنه زاده حزنا و ألما ،و لا يستطيع نسيانها ،و نجده يتحدث إلى الله و يقول :

ضاق أمري ياربي عالم الخفية

سهل عليا يا جواد ينجبر [3]

هنا الشاعر نجد مشاعره يائسة و يشعر بالضيق و يدعوا الله أن يسهل أمره و يزيح عنه الحزن و القهر ،فيقول :

ياربي يا قريب من حبل الوريد

قلب أدعوني أستجب لكم

سهل لي جولة لطه الرشد

يرتاح ضميري و تتفاجى الهموم

لا تخيب ظني القيوم [4]

---

[1]– المصدر نفسه ، ص 112 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 129.

[3]– المصدر نفسه ، ص 133 .

[4] – المصدر السابق ، ص 133 .

و يقول أيضا :

أطلب الله مولايا بطـول عمــري

حتى نطوق على بيته نسعــى

نبعد من جنبك يا حبيب القدير

هنا ولهيه معك يا طبيب العلاج

ذا ما نطلب و إن شاء الله يصير

يرتاح الخاطر نرجع من الحجاج [1]

فالشـاعر فـي هـذه الأبيـات يتمنـى و يـدعو الله زيـارة البقـاع المقدسـة و الحبيـب صلى الله عليه و سلم ،أي أنه يتمنى تحقيق ذلك و يعود من الحج .

و نجده في التغزل إذ يقول :

الحمد لله جاني مشــروع داوي قلبـــي ذاك المجــروح

حين شفته أحيالي الروح اليوم يا خيي نسمـــى ســالــي

نوحـــي ياعينيــا نـــوح من غير و لفي حد ما يزهى لي [2]

و يقول أيضا :

الله الله أبطى عليا وعد إمام البنات سلبي [3]

---

[1] – المصدر نفسه ، ص 135 .

[2] –المصدر السابق ، ص 79 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 47 .

فالشاعر ذكر لفظ الجلالة عدة مرات في قصائده و هذا دليل على أن الشاعر قلبه مليئ بحب الله عزوجل و الإيمان به ،و الدليل على ذلك حضور لفظ الجلالة في قصائده فإنها دلت على شيء ما ،أي أنها تشير إلى روح التدين لديه .

- الجمل الإنشائية غير الطلبية :

رأينا حضورا واضحا للأساليب الإنشائية للطلبية و بالمقابل نجد الأساليب الغير طلبية قليلة ،و هي تنحصر في قليل من التعجب و القسم ،و الجمل غير الطلبية لا تستدعي غير حاصل وقت الطلب " [1]

1-التعجب :

للتعجب المبؤب صيغتان :ما أفعله و أفعل به ،أما غير الصوت ،فهو التعجب الذي تدل عليه صيغ أخرى مع وجود قرينة التعجب " [2] ،و التعجب في قصائد **"ابن سهلة "** حضوره قليل نظرا الحالة الشاعر النفسية اليائسة معبرا عن حالته ووصفها بالعذاب و القهر و الحزن ،و نجده يتعجب في شكل واضح ،فجاء على الوزن " ما أفعل في قوله:

ما أعز اسمك يا عبلة و أنشنع في الكلية [3]

فالشاعر يتغزل بمحبوبته حيث أنه يعزز اسمها ،و يقول أيضا :

ياما أسعد أصحاب العديان بالورشان

يوم الآخرة يسكنوا جنة الخلد

---

[1] – السيد أحمد الهاشمي ،مرجع سابق ، ص 54 .

[2] – ينظر ،فاضل صالح السامرالي ،مرجع سابق ، ص238 .

[3] – ابن سهلة ،الديوان ، ص 144 .

و الأعداء ،الكفار في النيران بالورشان

فـي تخـوم جهنم بصير عابد [1]

كمـا نجـد التعجـب غيـر المبـوب ،و هـو مـا وضـع علـى غيـر صـيغ التعجـب و لكنه أفاد التعجب ،كقول الشاعر :

لوما الفصول ياعجبا واش داني حتى لقيت كحل السالف بدرة [2]

فالمنـادي المحـذوف الأداة **"عجبـا"** صـيغة تفيـد التعجـب ،و قـد نجـده صـياغة تنوع و تتوزع الدلالة فيها نبين التعجب و الاستغراب .

- **القسم :**

القسـم أسـلوب مـن الأسـاليب الإنشـائية "يـؤدي بحـروف خاصـة و بألفـاظ معينـة،الغرض منـه توكيـد الكـلام و تقوينـه " [3] ،و هـو فـي قصـائد **"ابـن سـهلة "** حاضـرا نسـبيا ضـمن الأسـاليب الإنشـائية ،فالشـاعر فـي اسـتعماله لأسـلوب القسـم دليـل على صدق مشاعره اتجاه حبيبته ،حيث صدق بما يقوله :

و الله فيك ما نسلم غير إذافنا العمر مني

و الله فيك ما نسلم و لا نرضى السماح

حتى تفنى عليك عمري يا طالقة الدلال [4]

فالشـاعر اسـتعمل لفظـة **"و الله "** لتأكيـد و صـدق كلامـه و مشـاعره ،أي أنهـا كانت حقيقية ، إذ يقول :

---

[1] –المصدر السابق ، ص 144 .

[2]– المصدر نفسه ، ص 40 .

[3] – ينظر فاضل صالح السامرالي ،مرجع سابق ،ص 135 .

[4]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 36 .

و الله لا شاف لي خيال و لو يزيد ما أكثر [1]

و يقول أيضا :

و الله لا نويت بكم زعما نزهى خلال يـــا عنيـــن غـزال

و أنتما حاضرين عندي نغنم فرجة صواب [2]

و في صيغة حرف **"الياء"** فيقول :

بالحب فنيت و العقل طار عندك بلا جناح

رفرف عندك مشى علي ماجاني ذا أشحال [3]

و قد يأتي القسم صريحا بلفظة ، كقول الشاعر :

كن فاهم حذري فطان عدلها الحديث يا حمـــام بالثبـــات

أقسم لها بإسم الرحمان غيرها ما يزهى لي في الأريام هيهات [4]

كما يمكن أن يترادف القسم زيادة في التوكيد و تكثيف للدلالة ،و الظاهر أن الأساليب الإنشائية غير الطلبية قليلة ما يشيع في الخطاب الشعري العربي عموما.

3-المستوى الدلالي :

تتمثل الحقول الدلالية في المعجم الفني الذي يتبعه الشاعر في نظم قصائده ،فهو "مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد ،بحيث يشكل وجها جامعا لتلك المعاني ،و مبررا لها ،لكي تتألف على ذلك الوجه ،أو مجموعة

---

[1]-المصدر السابق ، ص 76 .

[2]- المصدر نفسه ،ص 84 .

[3]- المصدر نفسه ،36

[4] - المصدر نفسه ، ص 49 .

وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تندرج كلها تحت مفهوم عام ،أو كلي بجمعها " [1]

و هنا شاعرنا **"ابن سهلة "** ينتقل من حقل إلى حقل آخر حسب كل موضوع في قصائده التي تناولها في الديوان فنحاول ذكر بعض الحقول و استخراجها .

1-الألفاظ الدالة على الطبيعة :

ثعابن ،الماء ،الغروب في العشية ،ورد ، فاح ،الرياح ،الغزال ،النخلة ،الخيول ،أفحوان ،منور ،الغزالة ،طير ،ثلج ،جبال ،الحجر ،الأرض ،ماء زمزم ،البير تفاح ،وردات ،الجنة الخضراء،الكواكب ،النار ،الحمام ،السماء،الشجرة ،ليلة الظلام ،ضياء ،وردات ،الطاير .

2-الألفاظ الدالة على الإنسان و الصفات الخاصة به :

الزيت ،الحاجب ،عذراء ،الزهراء ،جبين ،الشعر ،طاح ،الأكتاف ،الأبدان ،الأطراف ،الحواجب ،البدن ،الفرند ،الرقبة ،التهود ،العيون ،أشفار ،أكبادي ،الساق ،يهبل ،الرديف ،جناحك ،القلب ،أحمر لخدود ،النظرة ،كجميل ،الناعس ،عقل ،لساني ،زيت الغرة ،كبدي ،عين الغزال ،كاملة الزين ،الخد، طاوية الغرة ، البهاء،شفايف ،،النيف ، الصدر ،الشعر ،الساق ،جمالك ،صدر حنين ،مخيل .

3-الألفاظ الدالة على الحزن و الألم :

كواوني سلبوني ،التنكاد ،التخمام ،ضري ،نبات ساهر ،مريض ،مسببي ،هبلت ،معذبتني ،الممالك ،الجراح ،أيس هايم ،محنتي ،ممحون ،عذبني ،عييت ،مهول ،يحرق ،فنيت ،الحزن ،الكثرة ،مضرور ،مهلك ،قهرة ،نموت ،ضاق ، الأنكاد ،هاج ،الأعداء ،النكد ،الفراق ،دموع ،شعلت ،مهموم ،بكيت ،فقدي ،هميل ،ليعتي .

---

[1] -نواري سعيد أبو زيد ،الدليل النظري في علم الدلالة ،دار الهدى ،الجزائر ،د.ط ،2007 ، ص 122

4-الألفاظ الدالة على الأمل و الصبر :

تهنيت ،زال ،الصبر،راحة ،بلقاها ،يطيب ،نبري ،ينجلاوا ،أرجاني ،نشوفك ،وهاج ،فرح ،ريتها ،لقبتها ،تسعفني ،تزول ،ضياء .

5-**الألفاظ الدالة على الحب و العشق و الشوق :**

غرامك ،شوقك ،هواك ،نعشق ،الحب ،العشق ،الهوى ،الحبيبة .

- **الصورة الشعرية :**

تعد الصورة الشعرية محاكاة ذاتية لروح الشاعر و ما يخطر على قلبه و يرسم في عقله من خواطر و أحاسيس إذ يقوم بتشكيل ذلك الأفكار التي تتجاوز و تتفاعل أثناء عملية الإبداع ،و أول ما يحتاجه الشاعر في تشكيل صورة **" الخيال "،" فالإنسان الشعبي البسيط يتبرع إلى الكناية و الاستعارة في كثير من الأحيان في سياق الكلام "** [1]

و هذا يدل على أن الصورة الشعرية منتشرة في الشعر الشعبي و ليست حكرا على الشعر العربي الفصيح ،و من خلال قراءة **قصائد "ابن سهلة "** نلاحظ أن الشاعر استخدم الكناية و الاستعارة على حساب التشبيه ،حيث اعتمد الشاعر رؤيته في قصائده على اللغة العامية ،باعتبار ديوانه من قصائد الملحون ،و لمعرفة لغتها فعلى القارئ أن يقرأ أفكار الشاعر و ما يوجد بقلبه ،و كيف يتعايش مع بيئته التي اشتقت من هذه اللغة ،لقد وظف الشاعر الصورة الشعرية التي امتازت بالكثافة بحيث اعتمد عليها للتعبير عن حالته النفسية ،و ما أصابها من اضطرابات جراء المحبة و العشق لحبيبته .[2]

---

[1] – علي الغريب ،الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي ،كلية الآداب ،جامعة المنصورة ،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط1 ،2003 ، ص 17 .

[2] – أحمد قشوبة ،الشعر الغضي ،قراءات في الشعر الشعبي الجزائري ،دار الفرابي للنشر و التوزيع ،منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي ، ص 125.

و يظهر ذلك جليا في تجنيده لكل من التشبيهات والاستعارات و الكنايات للقيام بهذه المهمة التعبيرية ،فالتجربة الشعرية هي التي تكشف عن الوجه الحقيقي لنفسية الشاعر في إخلاص كبير التي حركتها الأفعال ،و تعدها الخيال .

- **الصور البيانية :**

1-التشبيه :

هو مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة ،و له أربعة أركان ،المشبه ،المشبه به ،و يسميان ظرفي التشبيه ووجه الشبه و أداة التشبيه ملفوظة كانت أو ملحوظة " [1]

"و التشبيه إما مفرد و هو تشبيه أمر مفرد آخر ،و إما مركب و هو تشبيه صورة بصورة أخرى " [2]

فقد استعمل الشاعر تشبيهات كثيرة في قصائده ،حيث استعمل كل أدواته " حرف الكاف" و **"مثل "** و قد استعملها بنسب متقاربة ،فنجده استعمل **" مثل "** أكثر ،كقوله :

عندك جبين مثل القنديل فوق صدرك رايب [3]

وهذا تشبيه مركب فوجه الشبه الحقيقي هو الأثر النفسي و الإعجاب الذي أدى بالشاعر إلى التغزل بها ووصف جبينها بالقنديل ،فجاء هذا التشبيه صريح ،ظهرت فيه أداة التشبيه **"مثل "**ووجه التشبه "القنديل "و يقول أيضا :

بالزين و البهاء عذبني عنده جبين صافي مثل الغرار [4]

---

[1] -السيد أحمد الهاشمي ،مرجع سابق ، ص 39 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 203 .

[3]- ابن سهلة ،الديوان ،ص 29 .

[4]- المصدر نفسه ، ص 38 .

فالشاعر هنا شبه جبين حبيبته بالغزار ،فذكر المشبه و أداة التشبيه و المشبه به ،فهو تشبيه ثاني في مثل قوله أيضا :

راني مثل الطير الخايف خوفي من الغدر و الختلة [1]

فالشاعر شبه حاله بالطائر الخائف أي أنه يخاف الغدر و الخيانة من حبيبته و هذا شبه تام أيضا ،فالشاعر أكثر من أداة التشبيه **" مثل "** و نجده كذلك يوظف حرف الكاف في قصائده مثل قوله :

العين شوفتها تعدم و الحواجب كالأقواس وقفوا [2]

فالشاعر هنا يغازل حبيبته و يصفها ،إلى أن شبه حاجبها بالأقواس ،فذكر المشبه و المشبه به و أداة التشبيه في مثل قوله أيضا :

تسوى ماية خضراء و أخضر مأدوب كالحمام الطاير [3]

حيث شبه حبيبته بالحمام الطائر ،و يقول أيضا :

زينك مصنوع من ربي ما يوجد في البرين

و زنودك كسيف الذهبي قيمته تسوى ألفين [4]

فالشاعر هنا شبه زنودها بالسيف الذهبي ،حيث ذكر المشبه و المشبه به و أداة التشبيه .

من التشبيهات ،التشبيع البليع و هو ما حذفت أدائه ووجه الشبه ،كقول الشاعر :

---

[1]– المصدر السابق ،ص 39 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 35 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 43 .

[4] – المصدر نفسه ، ص 45 .

الزند سيف يا سابلني يوم الطراد قبضه فارس غزار [1]

الصور التشبيهية وظفها الشاعر كثيرا في قصائده ، و كما تنوعت أدواتها تنوعت كذلك أشكالها .

- **الاستعارة :**

هي لون من ألوان التصوير من حيث تمكنها من المجاز المرسل لأنها " و إن كانت قائمة على التشبيه إلا أنها ترمي إلى المشابهة و لا تصرح بها ،كما أنها من ناحية الاستعمال و التوظيف ا نعترف بها إلا على لفظة واحدة تحمل في طياتها معالم المشبه به و المشبه أو الوسيلة و الغاية معا " [2]

فالاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه حيث أن أركانها ثلاثة مستعار منه و هو المشبه به و مستعار له و هو المشبه و يقال لهما الطرفان و مستعار و هو اللفظ المنقول " [3]

حيث اعتمد عليها الشاعر لاعتبارها أفضل أدوات التعبير عن الحالة النفسية التي يعيشها ،فيقف عند بعض الألفاظ المستعارة الموحية ،و تتبين سر إختيارها ، يقول الشاعر :

بالحب فنيت و العقل طار عندك بلا أجناح

رفرف عندك مشي ما جاني ذا اشحال [4]

---

[1] –المصدر السابق، ص 38 .

[2] – نواري سعيد ،أبو زيد ،الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ،الجزائر ، د .ط ، 2007 ، ص 122 .

[3]– السيد أحمد الهاشمي ، مرجع سابق ،ص 241 .

[4]– ابن سهلة ،الديوان ، ص 36 .

العقل طار :استعارة مكنية حيث شبه عقل الإنسان بالطائر ثم حذف المشبه به و ترك لازمة من لوازمه و هي الطيران ،فالشاعر يصور الحالة النفسية التي وصل إليها الشاعر للسبب عشقه لحبيبته ،فيقول أيضا :

هاج ضري دونك أقوى و صبرت في الدهر سنين [1]

هاج ضري : استعارة مكنية لأنه حذف المشبه به و هو الشيء الذي يثير ،و رمز له بأحد لوازمه و هو الهيجان فكلمة هاج لا تقف على الضر ،بل إنها تصور الحالة النفسية التي وصل إليها الشاعر من حزن و قهر ...

فيقول :

هاج أشواقي عييت صابر زعماو القدر طال يا عينين لغزال [2]

عذبني ذا الفراق فشل عضمي و الراس شاب

هاجو أشواقي :استعارة مكنية حيث حذف المشبه به و هو الشيء الذي يشير ،و رمز له بأحد لوازمه و هو الهيجان فكلمة هاجوا لا تقف على الأشواق ،بل إنها تصور حالة الشاعر النفسية التي يعاني منها ،فيقول أيضا :

يا حمام ظريف جنحان بلغ سلامي للزهراء إمام البنات [3]

استعارة لأن الشاعر يطلب من الحمام أن يبلغ سلامه للزهراء ،و هو حيوان لا يستطيع التحدث .

- **الكناية :**

تعتبر الكناية بدورها طريقة من طرائق البلاغة و هي من الصور الأدبية اللطيفة " التي لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته و لها من أسباب

---

[1] – المصدر السابق ، ص 36 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 83 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 48 .

البلاغة في ميدان التصوير الأدبي ما يجعلها في مكانة متقدمة في وجود البيان و هي واضحة المعالم ،دقيقة التعبير و التصوير ،فهي كثيرا ما تأتي بالفكرة مصحوبة بدليلها و القضية و في طبها برهانها ، حيث أنها تلعب دورا كبيرا في تعميق الفكرة و إثراء الدلالات ،و خصوصيتها إضافة إلى أعمال فكر المتلقي منها نجد الشاعر يوظفها بكثرة في أشعاره معبرا على حالته ووصفه لحبيبته فيقول :

طاب لقليب من هواه و لا ريب من شاني [1]

- **طاب لقليب** ⟵ كناية عن الحرقة و القهر و الحزن و العذاب النفسي .

و في قوله أيضا :

هاجو أشواقي عييت صابر زعما و الضرطال ياعينين لغزال

عذبتني ذ الفراق فشل عضمي و الراس شاب [2]

- **عينين لغزال** ⟵ كناية عن الجمال و البهاء ، لأن الشاعر يمدح و يتغزل بحبيبته و يناديها بعينين لغزال .
- **الراس شاب** ⟵ فهو لم يقصد شيب و بياض الرأس ،بل هو كناية عن الألم و المعاناة .
- فيقول الشاعر أيضا :

ضاق أمري و طال نكدي يهديكم دبروا علي يا الإنتاج [3]

- **ضاق أمري** ⟵ كناية عن الحزن .

---

[1] –السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، ص 200

[2] – ابن سهلة ، الديوان ، ص 61 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 83 .

فيقول أيضا :

أنكوي قلبي بالنيران حين شافت فيا كواتني بالرمقات [1]

- **أنكوى قلبي بالنيران** ←كناية عن الألم و الحزن و القهر .

نلاحظ من خلال تمعننا للقصائد ، بأن الشاعر ابن سهلة قد أكثر في استعمال الاستعارة و الكناية و التشبيه ،بمقارنة بالصور البيانية الأخرى ،بغية تشخيص حالته المزرية جراء الحب و اشتياقه لحبيبته .

[1] – المصدر السابق ، ص 48 .

- **خلاصة الفصل :**

في الأخير نشير إلى أن الشاعر سار على عادة الشعراء الجاهلين ،حيث يزجرون الطير و الحمام و البرق ،و يحملونها السلام لديار الأحبة و هذا ما يفسر الاستعارات و الكنايات الواردة في **قصائد "ابن سهلة "** ، حيث نوع في الأساليب و الدلالات و التراكيب من خلال تحليلنا لشعره و قيامنا بدراسة أسلوبية له ،فتعرفنا على أهم المستويات في شعره التي تتمثل في المستوى الصوتي و التركيبي والدلالي إضافة إلى الصورة الشعرية ،فالشاعر قام بتوظيف كل الأساليب و الدلالات والتراكيب التي زادت جمالا لشعره .

خاتمة

خاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية :

- تعتبر مدينة تلمسان من أهم المناطق العريقة من التراث الشعبي هائل و كثرة شعرائها ، حيث تعتبر مدينة راقية ووافرة الرخاء ،و من ثمة كانت تتوفر فيها جميع أسباب الحضارة و العيش الرغيدة على الرغم من كثرة مواردها و خيراتها ، فقد كانت الطبقة الشغيلة الكادحة تعاني الفقر و الحرمان من جراء سوء تصرف الحكام و جشع الأغنياء .
- معاناة الشاعر و تدهور حالته النفسية من قهر و ألم و حزن و شوق لفقدان حبيبته و بعدها عنه .
- انتماء ديوان **"ابن سهلة "** إلى الأدب الشعبي و إتباعه نفس أسلوب الشاعر التقليدي .
- مكانة المرأة في حياة الشاعر هذا ما جعله يضعف في مخاطبتها في شعره .
- نظم كل ما نظمه من غزل تشببا بحبيبته .
- امتناع الشاعر على وصال الحبيبة .
- محاولة الشاعر التعبير عن أحاسيسه اتجاه المرأة التي يحبها و يعشقها و صدق مشاعره و اضطراباته النفسية اتجاهها .
- الأدب الشعبي هو المفتاح الذي تفتح به الآداب الأخرى .
- الشعر الشعبي مثل الفصيح في الأغراض الشعرية كالمدح و الغزل و الرثاء و الوصف ...الخ ،و إن كان هناك خلاف فيكمن في اللغة ،فالأول لغته عامية مستمدة من الشعب و الثاني لغته فصيحة .
- الشاعر **"ابن سهلة "** عندما تناول قصائده الغزلية لمس غرض آخر و هو الوصف .
- اعتمد الشاعر في تصويره الشعري على الطبيعة و الخيال .

- تبين أن البنية اللغوية لقصائد الديوان تصب في وعاء واحد ،و هو إفصاح الشاعر الشعبي عن مشاعره و حنينه لحبيبته .
- اعتمد الشاعر التكرار بكل أنواعه و التنغيم و مختلف الأساليب الخبرية و الإنشائية و الدلالات و التراكيب و غيرها ،و ذلك للإفصاح أكثر عن أحاسيسه و مشاعره و نقلها للقارئ بصورة أوضح .
- اعتماده على الصور البيانية التي تبين فيها مدى عمق تجربة الشاعر عن طريق توظيفه لمختلف الصور البيانية من تشبيه و استعارة و كناية .

و في الأخير ما نختم به بحثي هو الصلاة و السلام على رسولنا وحبيبنا سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم ،و على آله و صحبه أجمعين إلى يوم الدين ،و اجعلهم خير قدوة لنا في حياتنا آمين يا رب العالمين .

قائمة المصادر و المراجع

1-المصادر :

1-بومدين ابن سهلة ،الديوان ،جمع الأستاذ محمد الحبيب حشلاف ،تمم و تحقيق ،إعداد و نشر محمد بن عمر الزرهوني ، ط 1 ،2001 .

2-المراجع :

1-أحمد قشوبة ،الشعر الغضى قراءات في الشعر الشعبي الجزائري ،دار الفرابي للنشر و التوزيع ،منشورات الرابطة ،الوطنية للأدب الشعبي ،الجزائر .

2-أنور الموسى ،علم النفس الأدبي ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان ،1432 هـ ، 2011 م .

3-إبراهيم أنيس ،موسيقى الشعر ،مشروع دراسة علمية ،القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1997 .

4-الأزهر ابن زياد ،دروس في البلاغة العربية (رؤية جديدة) ،المركز الثقافي في العربي للنشر و التوزيع ،الدار البيضاء ،بيروت ، ط 1 ، 1992 .

5-التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د .ط ،.1990

6-ابن جني ،الخصائص ،ج 1،تحقيق محمد علي النجار ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،العراق ،ط 4، .1990

7-حسن الحاج حسن ،النقد الأدبي في آثار أعلامه ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،بيروت ، ط1 ، 1416 هـ ،1996 م .

8-خليل الموسى ،بنية القصيدة العربية المعاصرة ،دمشق ، ط1 ،2003 .

9-ريكان إبراهيم ،نقد الشعر في المنظور النفسي ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد،ط 1 ، 1979 .

10-رجاء عبد ،التجديد الموسيقى في الشعر العربي ، منشأة المعارف الاسكندرية ، مصر ،د.ط ، د.ت.

11-راشد حمد الحسنين ،البنى الأسلوبية في النص الشعري ،دار الحكمة ، 2004

12-سعيد حافظ يعقوب ،دراسة في الإنقباض النفسي ،دار الحداثة ،بيروت ، ط 1 ، 1984 .

13-شوقي ضيف في النقد الأدبي ،دار المعارف ،مصر ، ط 1 ، 1981 م .

14-صالح الدين حسين ،الدلالة و النحو ،مكتبة الآداب ،القاهرة ، 2005 .

15-صادق جلال العظم ،في الحب و الحب العذري ،دار الهدى ، ط 1 ،1999 ،ط 2 ، 2014 .

16-صابر عبد الدايم ،موسيقى الشعر العربي ،بين الثبات و التطور ،مكتبة الجانحي ،القاهرة ، ط 3 ، 1993 .

17-ابن طباطيا ،عيار الشعر ،المكتبة الشاملة ،الإصدار الثاني ،دار الكتب العلمية ، 2010 .

18-علي الغريب ،الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي ،كلية الأداب ، جامعة المنصورة ،حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط 1 ، 2003 .

19-العربي دهو ،الشعر الشعبي و دورة في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د .ط ، 1988 .

20-عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،المكتبة الشاملة الإصدار الثاني ،المجلد 1 ، ط 1 ، 1991 .

21- فاضل صالح السامرالي ،معاني النحو ،شركة العانك للطباعة ،القاهرة ، ج 4 ، 2003 .

22-فرج عبد القادر طه ، معجم علم النفس و التحليل النفسي بيروت ، ط 1 .

23-فيصل عباس ،علم النفس المرضي (الأمراض النفسية و الاضطرابات العقلية) ،الموسوعة الكبرى لعلم النفس و التربية ،الجزء السابع ،بيروت ، ط 1 .

24-ابن قتيبة ،الشعر و الشعراء ،المكتبة الشاملة ،الإصدار الثاني ،دار المعارف ،القاهرة ، ط 1 ، 1982 م ، 1402 .

25-ميجان الرولي ،سعد البازعي ،دليل النافذ الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء ، 1 ، 2007 م .

26-مروان أبو حويج ، مدخل إلى علم النفس ،دار اليازوري العلمية ، الأردن ، الطبعة العربية ، 2006 .

27-محمد حسن عبد الله ،الحب في التراث العربي ،دار المعرفة ،الكويت ،1980

28-محمد غنيمي هلال ،ليلى و المجنون في الأدبين العربي و الفارسي ،دار العود ،دار الثقافة ،بيروت ، 1400 هـ ، 1980 م .

29-ممدوح عبد الرحمان ،المؤشرات الايقاعية في لغة الشعر ،دار المعارف الجامعية ، 2006 .

30-محمد ينيس ،الشعر العربي الحديث ،بنياته إبدالاته ، ج 3 (الشعر المعاصر) ،دار دوبقال للنشر ، ط2 ،الدار البيضاء ،غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ، د ط ،2001 .

31-المارودي ،أدب الدنيا و الدين ،المكتبة الشاملة الإصدار الثاني ،دار مكتبة الحياة ، 1986 .

32-نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،دار العلم للملايين ،بيروت ، ط 7 ، 1987 .

33-نواري سعيد أبو زيد ،الدليل النظري في علم الدلالة ،دار الهدى ،الجزائر ، د ط ، 2007 .

34-يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ،جسور للنشر و التوزيع ،الجزائر ، ط 1 ،1428 هـ ،2007 م .

3-المجلات :

01-بولخراص عبد الحفيظ ،التلوينات الصوتية و أثرها في إنتاج الدلالة ،سينية ابن حمديس الصقلي ،أنموذجا ، مجلة الآداب و الحضارة الإسلامية ،كلية الآداب الإسلامية ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،الجزائر ، ع 15 ،1436 هـ ، 2015 م .

02-عبد الجواد المحمص ،المنهج النفسي في النقد ،دار تطبيقية على شعر أبو الوفاء ،مجلة الحرس الوطني ،تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي ،العدد 155 ، 1914 م .

03-عدنان أحمد ،حنين بدور،مفهوم العذرية بين إبداع الشاعر و خيال الراوي ،مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية ،سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية ،المجلد 36 / ع 4 ،3/3 ، 2014 .

04-نجية موسى ،ظاهرة الحزن و بواعثها في الشعر العربي المعاصر ،مجلة جامعة تلمسان ،الجزائر .

4-الرسائل الجامعية :

01-زوبة ساحي ،صبرينة أم مخلوف ،المكنهج النفسي عند أحمد حيدوش من خلال كتاب إغراءات المنهج و تمنع الخطاب ، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ،تخصص أدب جزائري ،جامعة بجاية ،كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، 2013 ، 2014 .

02-عبد الغني خشة ،تجليات الأزمة في الشعر المعاصر ، 1988 ، مخطوط مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ،2002، 2003 .

5-المواقع الالكترونية :

1-موقع الكتروني : www.asjp.corist.dz

2- موقع الكتروني : ar.m.wikipedie.org

3- موقع الكتروني : www.webteb.com

4- موقـــع الكترونـــي : www.caudiramco.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
يسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.ج
مدخل :المنهج النفسي (المفهوم و الإجراء)	
تمهيد	06
1-مفهوم المنهج النفسي	07
2-نشأته	09
3-أهميته	13
4-أهداف ووظائف المنهج الوصفي	14
خاتمة	17
الفصل الأول : الجوانب النفسية في شعر ابن سهلة	
تمهيد	20
1. حب التعذيب	21
2. القلق و الشك	29
3. طابع اليأس	36
4. الحرمان	43
5. تصور الموت	50

خلاصة الفصل	56
الفصل الثاني : عناصر البناء الفني (دراسة أسلوبية)	
تمهيد	59
- مستويات التحليل اللغوي	60
- المستوى الصـوتي	61
- الإيقاع الداخلي	61
1-التكرار	62
2-تكرار الصوت	63
3-تكرار الكلمة	68
4-تكرار الجملة	72
- التنغيم	75
- تنغيم الاستفهام	75
- تنغيم الحزن و الحسرة و القهر	76
- تنغيم الشرط	78
- تنغيم النفي	79
- الإيقاع الخارجي	80
- المقاطع الصوتية للقصيدة	82
- المستوى التركيـبي	83
- الأفعال	84
- حروف العطف و الجر	85
- الأساليب الخبرية و الإنشائية	87

1- الأساليب الخبرية	87
- الجمل الشرطية	88
- الجمل المنفية	93
- الجمل المؤكدة	95
- القصر	96
- الأساليب الإنشائية	99
- الجمل الإنشائية الطلبية	100
- الاستفهام	100
- الأمر	101
- النهي	102
- النداء	103
- التمني و الرجاء و الدعاء	105
- الجمل الإنشائية غير الطلبية	108
- التعجب	108
- القسم	109
- المستوى الـدلالي	110
- الصورة الشعريـة	112
- الصور البيانية :	113
- 1-التشبيه :	113
- 2-الاستعارة	115
- الكناية	116

- **خلاصة الفصل**	119
الخاتمة	121
قائمة المراجع	124
فهرس الموضوعات	129